مأزق النظام المصري ووضع أبجيش

فبعد خمس سنوات ونصف استنفد النظام المصري كل التجارب والاساليب وقدم مختلف الاعذار والاساليب وقدم مختلف الاعذار والاسباب لتأجيل مستمر لتحرير الاراضي المحتلة ، هذا ما جعل النظام محاصرا بضغط جماهيري متصاعد يتخذ تعبيرات مختلفة ، من أنفجار صراعات جماهيرية (كالانتفاضة الطلابية في العام الماضي) الى أزمات داخل المؤسمة السياسية الحاكمة ،

فالعجز عن الحرب من ناحية ، والطريق المسدود الذي وصلت اليه مشاريع التسوية السلمية من ناحية اخرى ٠٠ كل ذلك يضغط على الطبقة الحاكمة فيجعلها تتخبط في مواقفها وقراراتها ، وتتعدد عبا بينها ((الاجتهادات)) ، وتكثر الصراعات بالرغم من الاتجاه العام في التراجعات الذي محكمها .

هنا تتضح حدود الخلاف الذي انفجر بين الفريق صادق والسادات حول تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفياتي • فقرار طرد الخسراء والمستشارين العسكريين أنسوفيات كان يمثل أتحاهها عاما للبوردوازية الحاكمة في التراجع من أجل تسوية سلمية تجد مفتاحها مع أمركا .. وكان كبار ضباط الجيش المصرى يدفعون بهذا الاتجاه ، ويوترون العلاقة مع الخبراء والمستشارين حتى كان قرار السادات بأبعادهم ... ركان واضحا أن قرار السادات تم تحت ضفط كبار ضباط الديش ، ولكن لم يكن هذا القرار مرتبطا فعليا بأي مشروع اميركي محدد لتسوية سلمية ، كما تأمل الطبقة الداكمة ، انما كان يمثل تراحما من تراجعاتها العديدة دون أن تجد بالمقابل أي حل قريب ٠٠ فالولايات المتحدة الامركية كانت قد عبرت (باستمرار) عدن أحد شروطها بحلاء الودود العسكري السوفياتي عن مصر ، واكن التصلب الامركي كان يظهر دائما أبعد من ذلك ، فهو يريد ((الاستسلام الكامل)) وهو لا يريد الضغط على اسرائيل بالانسماب من الاراضى المحتلة ، غاسر ائيل القوية المحتلة لا إض عربية اغضل ضمان للمصالح الامركية بدلا من التورط الامركي المباشر • ومن هنا ظهر طرد الخبراء السوفيات وكانه ((هدية مجانية)) مدمها النظام المصري دون أن يحصل بالمقابل على أي حل أو أي وعد رسمي أميركي

أما الانفتاح على أوروبا (إقتصادًا وسلامًا) فقد بدا أنه محدود ، ولا يقدم حلا فعليا ، فأوروبا غير قادرة على ذلك بالرغم من مشروع السوق الاوربية المشتركة تجاه أزمة الشرق الاوسط وتأييد أوروبا لتنفيذ قرار مجلس الامن وضرورة أنسحاب أسرائيل من الاراضي المحتلة الذي اعتبره المحكم المصري موقفا ((معتدلا أو حياديا أو عادلا)) !

فأوروبا الفربية يهمها اكثر ما يهمها فتح القناة وتأمين مصالحها في المنطقة التي تحاول الامبريالية الاميركية أن تبتلعها ١٠ أو أن تجعلها هامشية ٠٠

ولم يبق هن ((أمل)) أمام النظام المصري الا وعد اميركي غير محدد بأن انتظروا ما بعد معركة انتخابات الرئاسة وغوز نيكسون غيقوم الرئيس الاميركي بمبادرة جديدة . .

(هذا الوعد هو الذي جمل هيكل يخطيء توقيت طرد الخبراء السوفيات ، حتى انه قال بعد ان كتب سلسلته الشهيرة التي مهدت للقرار انه كان يتوقع ان يكون ذلك في اواخر هذا العام بعد انتهاء الانتخابات الام كنة !) .

هذه المراوحة في الطقة المفرغة التي كان يسميها هيكل ((حالة اللحرب واللاسلم)) وضعت الطبقة الحاكمة المصرية في ازمة حادة ، فلا طرد الخبراء السوفيات شجع الامركيين على حل عملي ، ولا يبدو أن في الافق حلا قريبا ، وسط هاذا المازق كان الوضع الحماهيري يعبر عن نفسه بشتى أساليب التعبير التي يملكها ، مما يجعل الحركة الشعبية في حالة تذمر واختمار لا بد أن يفرز تحركا ما ، ، او ينفجر في انتفاضات طلابية وشعبية .

وهذا ما يرعب الطبقة الحاكمة ويخيفها .

وينعكس هذا الوضع أيضا على الحيش ٠٠ فالحيش ، بالرغم من انه العمود الفقري النظام ، تنعكس في داخله حدة الصراع الوطني والطبقي للجماهي المصرية ، وتظهر فيه تناقضات ما بين كبار ضباط الجيش والضياط الشياب ٠٠

وقد أزداد عدد الضباط الشباب بعد هزيمة ٥ حزيران وألتحق عدد

في هـ ناالعدد؛

السباب الطائفية في مصر .

كبر من المتخرجين الجدد من الجامعات منتظرين أن يلعبوا دورهم الوطني

لتحرير الارض ، وهؤلاء الضباط الشباب الجدد لم يحصلوا بعد على الامتيازات التي حصل عليها « ضباط الهزيمة » ، ولم يستطع النظام ان

يستوعبهم كاملًا ، وهو باستمرار يعدهم بالمعركة وبالصبر ، حتى يحين

موعدها ، وكان ابعض هؤلاء الضباط علاقة بالحركة الطلابية وبما يموج فيها من تيارات سياسية ووطنية وديموقراطية ، وقد أزداد تململ هؤلاء

الضباط الشياب في الفترة الاخرة ، وبدأت ظواهر مقلقة تحدث بينهم ،

فهم يطالبون بالفتال وبالدسل ، وأكثر من ذلك بدأت تظهر بينهم بدار

غريبة من التمرد على ((الانضباط المسكري)) • • لقد أخذوا بتحدثون

وأحيانًا بصوت عال ، عن المأزق ، وعن ضرورة الحسم ، وعن القتال .

واخذ الضباط الشباب يطرحون بعض الاسئلة المحددة :

لماذا طردنا الخبراء السوفيات ما دمنا لا نملك البديل ، اذا

كان الاميركيون لا يقدمون لنا حلا ولا يضغطون على اسرائيل

فلماذا ننتظر منهم هذا الحل ، لماذا لانضرب مصالحهم في

مصر نفسها ، تقولون اننا لا نستطيع ، لماذا لا نستطيع ،

وماذا نفعل سوى ان نتدم لهم التنازل تلو التنازل ونفتح

الباب دائما لهم . . ونقول بعد ذلك أنهم لا يقدمون لنا حلا !

تساؤلات كثرة بدأ الضباط الشباب بطرحونها • وبدأ هذا التناقض

بين الضباط الشباب / الوطنيين / وكبار الضباط يعبر عن نفسه تعبيرات

مختلفة • ووجد السادات نفسه من جديد امام المازق • • فها هو الجيش

الذي يرتكز عليه حكمه والذي أصبح دوره السياسي متزايدا ، وها هي

الذلافات تنفصر داخل المحلس الاعلى القوات المسلحة الذي أصبحت

احتماعاته هي المكان الذي تتقرر فيه ((الامور والسياسات المصرية)). .

وفي نفس الوقت كأن الفريق صادق قد أخذ يلعب دوراً سياسيا اكبر

من حجمه كقائد للحيش ، حتى انه اصبح خطرا على مركز نفوذ السادات

في السلطة ، وأخذت تتجمع كثير من القوى اليمينية والدينية (الاخوان

المسلمون) حوله ، كما انه كان يلتقى بالقذافي في ليبيا على أكثر من

صعيد ، ويحتمى بالتيار الليبي ويستهد منه نفوذا فوق نفوذ ٠٠٠ (والتيار

الديني عموما يشهد الان انتعاشا ملحوظا ، وقد عاد الاخوان المسلمون

الى النشاط يستمدون من اتجاهات العقيدد القذافي الدينية شرعيتهم

على هذا الصعيد حدث الافتراق والصدام ، فالسادات يريد تحسين

العلاقات مع الاتحاد السوغياتي كوسيلة ضغط امام الامركيين الذيب

ام بقدموا له شيئا دني الان ٠٠ والفريق صادق يريد الاستمرار في

قطع العلاقات (فالاتحاد السوفياتي أن يقدم أي حل ولا فأنسدة ترجى منه ومعنى ذلك أنه لا بد من الاعتماد على الحل الاميركي وحده مهما كان موقف

ثلك هي حدود الاجنحة في النظام المصري وخلافاتها الاخيرة : كان الفريق صاق يمثل اكثر الاجنحة تشددا في العداء للاتحاد السوفياتي ،

واكثر الاجنحة يمينية في البورجوازية المصرية الحاكمة التي تريد العودة

وكان السادات يمثل نقطـة التوازن في التناقضات القائمة بينهـا ،

كان السادات بقدم لها ((حلا مؤقتا متوازنا)) في الظروف الحالية وهذا

واذا كان الفريق صادق قدد أقبل ، وأبعد عن قيدادة الجيش ، الا أن المناحه) يضرب بجذوره في صاب النظا مالمرى ومصالح الطبقة الحاكمة

فيه ، فالتراجع هو الطريق الوحيد الذي تملكه طبقة لا تقوم مصالحها الا بالخوف من حرب التحرير الشعبية ومن يقظة الحماهم المحرسة

السياسية والوطنية ، والا بالبحث عن تسوية سلمية تنقذها من

ومرة اخرى لا تملك هذه الطبقة الا البحث من حديد عن التسويــة

السلمية عير الرساطات والضغوط الحديدة في دو من الاخبار عبن مبادرة

أم كنة حديدة ٠٠٠ وساطة تونسية من ناحية ، وتهديد ((بحرب استنزاف))

من ناحية ثانية ، خاصة وان معارك الحدود السورية اخذت تتصاعد

لا يمكن الانتظار اكثر من ذلك ، فالاوضاع داخل الحش تنذر بكيل

الاحتمالات ، والضباط التساب متذمرون (عندما قامت اسرائيل بعدوانها

الكبر الاخر على حنوب لينان ، طالب ضياط شياب يتحريك الحبهة

المصرية) ، والجماهير المصرية لم تعد تحتمل الوعرد ولا التلجيل ، وكلما طال الانتظار بدون تدرك (ولو محدود) انفجرت الازمات ، . هذا

ما حدل هيكل يقول في ((صراحته الاخرة)) أنه لا بد من ((مخاطرة

محسوبة ١١ ٠٠ ضغط عسكري يهديء الاوضاع الداخلية من ناحيشة ،

ويضغط على الامركيين من نادية أخرى ، علهم يسرعون في تحقيق

في ظل هذا الوضع جاءت احداث ((الفتنة الطائفية)) التي لم تعرف

مِثلها مصر في تاريخها الحديث ٠٠ وهذا يستحق معالجة مستقلة ٠٠

الى العلاقات الرأسمالية القديمة بالتعاون مع الغرب وأمركا ••

وأنعكاس التناقض اارئيسي مع الجماهر المصرية عليها ٠٠

((سر)) أنتصاره على الفريق صادق! •

وتندو ((تُسبه مستمرة ١) في هذه الفترة . .

ها هو الجيش في وضع قلق وغير منضبط .

- و سياسة الجبهة الوطنية في الصين.
- و أزمَة التعمليم في لبنان: مِن حَركَة الطلاب الى حَركَة الطلاب الى حَركَة الجراهاير،
- المراب عهال معامل غندور: اليقظة ودعم المحركة الشعبية كفيلان بفرض تحقيق المطالب.



علوت - الانتين ٤/١٢/ ١٩٧٢ - العدد ٥٩٨ - السكنة الشالشة عشرة - النشهن ٢٥ قرشيًا بسنافيًا - ١٩٧١ / ١٢ - ١٩٧١ - ١٩٧١ - العدد ١٩٠٨ - ١٩٧١

نحوتحديد العلاقة ببن المقاومة النافي المقاومة الفاسطينية وحركة التحرر العكري



رابطة الدفاع اليهودية في

قامت ((رابطة الدفاع اليهودية)) الصهوونية الارهابية بتوجيه تهديد بالقتل الى أهد أعضاء الهيئة الادارية لقرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين في باريس بوضعها ربسالية بهذة المعنى على سيارته ، وقسام فرع الاتحساد بابلاغ الشرطة الفرنسية التي تولت

وهاء هذا التهديد بعد سلسلة من النشاطات القعالة التي قام بها فرع الاتحاد في فرنسا ضد الحملة المسعورة المنظمة ضد العرب والفلسطينين في

فقد اقام فرع الاتحاد بتاريخ ١١/٥ ١٩٧٢ مهرجانا ضفها في باريس تعت

باریس تهدد طلب ت فاسطین شعار ((ضد الارماب الصهيوني ولدعم الثورة الفلسطينيــة » هضره الاتحاد العام لطلاب فلسطين والاتحاد أكثر من الفي شفص في قاعية العام لعمال فلسطين وطرد العديد من ال موتو البتيه ١١ وشاركت فيه العديد الفلسطينيين والعرب دون مبرر . من النظمات الجماهيرية واليساريــة وكان فرع الاتحاد في فرنسا مد الفرنسية وكذلك التنظيمات الطلابية

نظم قبل ذلك عددا من المهرجانات والعمالية العربية والتركية والايرانية الماثلة بالتضامن مع منظمات العالم وتركزت الكلمات التي القيت حول الثالث (غيتنام ، لاوس ، كمبوديا ، استنكار الارهاب الصهبونسي ودعم المربقيا ايران ، تركيا ، . . المخ) كسرت طوق الحصار الاعلامي الذي تفرضه أجهزة الاعلام البورجوازية في فرنسا ، كما نجح الاتحاد بعد نضال طويل في الغاء قرار كانت اتخذت استنكار المؤامرات المدبرة ضد الثورة وزارة الداخلية الفرنسية بطرد طالب في اليمن والخليج وعن التضامن مسع فلسطيني بسبب نشاطاته للقضية

وصدر عن المهرجان والمنظمات

جماه يرالبحرين تمتاطع الانتخابات الجاربية في ظل الحسراب الامبريالية

وعودة المنفيين والمبعدين .

الكيفسي .

المجلس التاسيسي .

الثورة الفلسطينيسة والسعسى السي

اهامة حكم وطنى ديموقراطي في الاردن

كما تناولت هذه الكلمات الوضع في

اليمن الديموقراطي وعبرت عكن

الثورة في أنحاء الجزيرة العربية .

في سياق مصاولات تحديث المسات الاستعمارية في الخليج ، جرت انتخابات المجلس التاسيسي في البحرين . وقد أبت جماهي واسعة نداء الحركة الوطنية لقاطعة هـذه الانتخابات الجارية في ظل الحراب الاستعمارية وهالة الطوارىء المفروضة منذ عام ١٩٦٥ ، والتي لا يتوافر فيها الحد الادني من الحقوق والحربات . وكانت القوى الوطنية في البحرين قد أصدرت عدة بيانات بهذا الصدد استجاب لها اخرا فريق من المرشحين الوطنيين فاعلنوا انسحابهم ومقاطعتهم . وفيما يلسى نص البيسان الصحفى المسترك الصادر عسن الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي (اقليهم البحرين) وجبهة التحرير الوطني

ان القوى الوطنية في البحرين قد كررت مرارا في ساناتها وتصريحاتها أنه في ظل الظروف الحالية المعادية لإبسط مظاهر الديمةراطية إ يمكن ان تسهم في مسرحية الانتخابات ، وقد أكدت على ضرورة تحقيق مطالب الجماهي الانبة ، التي تتلخص في :

١ _ اطلاق الحريات العامة (الراي ، الصحافة ، التجمع) . ٢ ــ اطلاق حربة العمل النقابي لكسي

٨ - تحديد سن البرشيح بـ ٢٦ وسن الانتخابات بـ ١٨ سنة لكسى يتسنى لاوسع الجماهي المشاركة الديمقراطية في هدا ولقد اكدت القوى الوطنيسة أن مشروع المجلس التأسيسي لن يختلف كثيرا عن التغييرات

الفوقية التي مارسها الاستعمار في كل من مسقط وقطر وامارات الساحل التي جاء بها الاتحاد الكرتوني بالمزيد من الاضطهاد والاستغلال في وقت تتصارع فيه اعمدة الرجعية على الامتيازات والمناصب ، ضاربة عرض الحائط مكل الطالب الشعبية .

يتسنى للجماهر تكويسن التجمعات النقابيسة

للدفاع عن حقوقها والتعبير عن نفسها بكل

٣ _ اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين

إيقاف الملاحقات المباحثية والاعتقال

٥ - رفع حالة الطواريء المفروضة على

٦ - ضمان الحقوق السياسية والديمقراطية

٧ _ الفاء مبدأ المناصفة والتعيين في



فؤاد يوسف القنبر شهيد الجبهة الشعبية الديمقراطية شهيد الاتحاد العام لطلبة فلسطين

_ برز في تركيا مناضلا نقابيا ضمن الاتحـاد

_ طرد من تركيا بعد اعتقاله عام ١٩٧٠ لنشاطه الوطنى الواسع ، وتابع النضال في لبنان ، ومن ثم غادر لبنان إلى المانيا الغربية ، ولم يمض هناك غر فترة قصرة ، حيث طردته السلطات الالمانيسة لنشاطه الدارز في صفوف العمال العرب ، ومسأ هناك انتقـل للعراق حيث استشهد في حادث اصطدام سيارة على طريق الموصل - بغداد اثنا

قيامه بمهمة مكلف بها من قبل الجبهة . الخلود لشهيدنا الناضل .

فرع الإنتاد العام لطلبة فاسطين في ايط اليا: المشتركة فيه سيان بدعم الحركيات الثورية العربية يعلن عـن استعداد هذه المنظمات للمساهمة في غضح المؤامرات الصهيونية والرجعيسة والامبريالية التي تحاك ضيد حركة التحرر الوطني العربية ، واستنكار المجتمعين للحماسة العنصرية التي تشهدها أوروبا والتي الوطنيــة التي تسير كافة فصائل أحد الرفـاق التقدميين من الكلام أدت بالمانيا الفريية السي حل فسرع المقاومة وكل جمساهم الشعب مستخدمة القوة الجسدية في ذلك .

الفلسطيني على طريق النضال في سبيل بالإضافة الى انهذه العناصر تدعي كونها تحققها ديموقراطيا ، ما زالت بعض « المثلة الوحيدة » للثورة الفلسطينية العناصر الرجعية في غرع الاتحاد العام في انطاليا . لطلبة فلسطين في ايطاليا تمارس دورا واذ وصل الامر حدا ما عاد يمكن تخريبيا لم نتورع عن مزاولته حتى

اضطر غرع الاتحاد العام لطلبة غلبيطين في غرنسا الى التدخل في الموضوع لوقف هذه الحملة الموجهة ضد الوحدة الوطنية ، فوجه الى فرع الطالبا رسالة رسمية يدين فيها هـــذه المواقف التي تشكل « تجاوزا صارخا لدستور اتحادنا وبرنامجه السياسي الذي تمان عن تأييده اللجنة التنفيذية لنظمة التحرير والمثلة لجميع فصائل القاءمة والتي قالت على لسان الاخ أبو عمار في تصريح له يوم ٢٩ - ٨

1977 : بأن الحوار الديموقراطي بين لانها تقوم في زعمهم ((بحملات التهريج والمهاترات على صفحيات مختلف منظمات الثورة هو الطريق لتعزيز وبناء الوحدة الوطنية بين غصائل الثورة ». الصحف ..)) (كذا) . وليست هي فهن هو المسؤول في فرع الاتحاد في المرة الاولى التي تقف فيها هذه العناصر مواقف تخريبية لا ديموقراطية مماثلة ، في الطالبا عن هذه المواقف ، وكيف فقد حصل خلال أسبوع فلسطين في ١٥ يمكن للهيئة التنفيذية الصمت عنها ؟

> في ليل الرابع والعشرين من ٢٥ ١٩٧٢ فقدت حماهم شعبنا المناف لل النقابي ((فؤاد يوسف القنبر)) عماد ، اثناء قيامه بواجبه الوطني ، مقدما هياته في سبيل نصرة قضية شعبنا . - ولد المناضل عام ١٩٤٤ في مدينة سلوان -

> > _ تلة دروسه الابتدائية والثانوية في مدارس القدس حيث رافق منذ صغره ماساة شعبنا . _ انماز الى صفوف الجبهة منذ اليوم الاول

العام لطلبة فلسطين ورابطة الطلبة العرب ، وقد شارك في اعمال المؤتمر الوطني الرابع للاتحساد المام لطلبة فلسطين ممثلا زملاءه في فرع تركيا .

لماذا محاولات هدم الوحدة الوطنية ؟ خلافًا لكل مفهوم وبرنامج الوحدة أيار الماضي ، وفي مؤتمر الفرع أن منعت

السكوت عنه في هذه العملية التخريبية علنا في نشرتها المسماة ((ثورتنا)) . فقد اخذت هـــده العناصر توظف النشرة في التهجم على كافـــة القوى الوطنية والديموقراطية يمافيها بعض فصائل المقاومة المقاتلة ، وبشكل خــاص على الجبهـة الشعبيـة الديموقراطية ، حتى وصل الامر بهده المناصر المخربة لمدا الوحدة الوطنية الى المطالبة في نشرتهم (تاريخ 10 - 1 - ١٩٧٢ - ص ٢) « بوضع حد لها (أي للجبهة الديموقراطية)))

قبل الدخول في اي تقييم مفصل لنتائج ((المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية)) لا بد أولا من تعين المقياس السياسي الذي سوف تتم عملية التقييم بالنسبة هذا المقياس يمكن استنتاجه من

الكلمةالاولى

وكلمة اخرى لا يد من قولها قبل الدخول في تقييم نتائج اعمال المؤتمرة وهي ان الدعوة الى عقده لم تنطلق - قبل أكثر من ستة اشهر - من مجرد الرغبة الذاتية لعدد مسن الاطراف الوطنية والتقدمية الملتقية على هامش المؤتمر الشعبي الفلسطيني انذاك ، بل كانت تفرضها الحاجة السياسية الموضوعية لاعادة الفظر في مسار العلاقة التي قامت بين الثورة الفلسطينية ومحمل النضال الوطنى الديمقراطي العربي. هذه الحاجة ذأتها كانت تنبع من الظروف الفعلية التي باتت تحيط بالنضال الوطنى الفلسطيني بعد أن بلغ مخطط القهع الاسرائيلي والرجعي الاردني حدا من التصاعد أفقد المقاومة اهم عناصر قدرتها على

ذلك كله كان معناه ان اختلالا

نخوتحديد العلاقة

الامن العنوان الرئيسي للمناقشات في اليوم الاول • ولم يكن هدف الاطراف التي بادرت الى أثارة هذا الموضوع،

فلسطينية عربية للعدو الصهيوني ،

دخل المؤتمر في مناقشات حـــــادة

تمايزت خلالها المواقع واختلفت

شكل الموقف من قرار مجلس

وجهات النظر بدرجة اساسية •

بين المقاومة الفاسطينية

على صعيد الافق الستراتيجي

العام انتهى المؤتمر الى التحديد

التالى: « أن حركة التحرر الوطني

الفلسطيني ، ألتي ترفض كافة

الحلول الشهوفينية ، تناضل بكسل

اشكال النضال المسلحة والجماهيرية

من اجل تحرير كامل التراب الوطني

وتصفية الاستعمار الاستيطاني

الصهيوني واقامة مجتمع ديمقراطي

على ارض فلسطين يتعايش فيه

محموع السكان يغض النظر عــن

الحنس والديسن بحقوق وواجبات

متساوية ، ويرتبط هـذا. المجتمع

منضال الامة العربية من اجل دولة

للنضال الوطنى الفلسطيني فقدد

تحددت ضمن اتجاهـات رئيسية

_ اعادة تنظيم المواجهة مع العدو

الصهيوني داخل الارض المحتلة ،

والتصدى بالسلاح ومختلف

النضالات الحماهرية لالة القمسع

الاسم ائبلية ولماولات العدو غرض

تمثيل سياسي مزور على الشعب

الفلسطيني واستيعابه ضمن علاقة

_ النضال لاسقاط الحكم الرجعي

الهاشمي العميل من اجل استعادة

الساحة الاردنية كقاعدة انطلاق

طبيعية واساسية للثورة الفلسطينية.

_ ضمان حرية المقاومة والوجود

العسكري والسياسي والتنظيمي

للثورة الفلسطينية في جميع الاقطار

العربية ، ولا سيه ا في اقطار

واذا كان المؤتمر قد استطاع ان

يتفق سريعا على الصياغة الاتفة

الذكر تحديدا للافق الستراتيجي العام

وللاهداف المرحلية الراهنة لحركية

المقاومة ، الا أنه عند الاستطراد من

هذه النطلقات الفلسطينية نحو تعيين

ما بحب أن بقابلها عربيا ، كي تكون

هناك بالفعيل وحدة مواجهية

الواحهة .

سلمية مع الكيان الصهيوني .

اما الاهداف المرحلية الراهنة

قومية ديمقراطية موحدة » .

وحركة التحرر العكربي

كبيرا في ميزان القوى قد حصل لفير

صالح المواجه ــة الفلسطينية ،

الحساهرية والمسلحة ، للعدو

الصهيوني . هذا الاختلال كان يعيد

الاعتبار لحقيقة اساسية كادت تضيع

خلف ضباب الاوهام السياسية التي

رافقت نمو حركة المقاومة ونشاطها

المسلح على امتداد خمس سنوات

وهي: أن جبهة المواجهة مع اسرائيل

لا بد أن تكون جبهة عربية شاملية

تنذرط ضمنها حركة النضال الوطني

الفلسطيني كواحدة من ابرز فصائلها

الاساسية ترتهن فعاليتها بنوع

اختيارها لمداخل علاقتها بالوضع

العربي . واي حديث عن مواجهــة

فلسطينية صامدة ومتصاعدة حيال

العدو الصهيوني ، خارج اطار تلك

الجبهة العربية الشاملة او بالاستقلال

عنها ، هو حديث يدور على نفسه مع

هكذا فرضت نتائج المواحهة

الفلسطينية ((المستقلة)) لاسر ائيل

وللنظام الرجمي الاردني ، بعد

خمس سنوات من النشاط الفدائي

المسلح ، على حركة المقاومة انَّ

تطرح على نفسها وعلى الاخرين من

حديد مسألة علاقية القضية

الفلسطينية بالوضع العربي، وعلاقة

النضال الوطني الفلسطيني سياسيا

وتنظيميا بحركة التحرر الوطني

العربية، ومن هنا _ تكرارا _ كانت

الدعوة الى المؤتمر الشعبي العربي،

ومن هنا ينبع ايضا المقياس السياسي

الرئيسي لمحاكمة نتائجه وتقييمها •

صراع حول قرار

مجلس الامـــن

النقاش في المؤتمر نحو التدقيق في

الاغق الستراتيجي العام للنضال

الوطني الفلسطيني ثم في اهدافه

المرحلية الراهنة ، كي يصبح ممكنا

في ضوء ذلك تحديد الاسلساس

السياسي ، الثابت والمرحلي في آن

لقد كان طبيعيا ان تتجه بدايات

الاوهام ليس الا ٠٠

طبيعة الهدف الذي انطلقت منه الدعوة الى المؤتمر اصلا: تحديد علاقة القضية الفلسطينية راهنا بالوضع العربي ، وتحديد علاقة المقاومة سياسيا وتنظيمنا بحركية التحرر الوطنى العربية ، واذا كان هذا الهدف يبدو ، للوهلة الاولى ، منصبا على حملة بديهات ، فيان وقائع سير المؤتمر والمناقشات التي دارت على امتداد حلساته، قد اثنتت كم هي الحاحة ماسة الى نقـــاش البديهات والاتفاق عليها سواء ضمن صفوف حركة المقاومة الفلسطينية أو بـــن مختلف القوى الوطنيـة والتقدمية المربية •

التحرك في ساحتى الصدام الرئيسيتين : الارض المحتلة من ناحية والضفة الشرقية من ناحيـة

بعث حدل يرنطي حول قضية شكلية من شأنه أن يحرف المؤتمر عن غايته ويعطل امكانية خروجه بنتيجة ايجابية ، كما حاولت الايحاء بذلك الاوساط المسارضة لطرح مسألة قرار محلس الامن اصلا وآلتي ضمت عددا من الاحزاب الشيوعية العربية المشاركة (الحزب الشيوعي اللبناني خاصة) ، بل كان الطرح يصب في صميم موضوع المؤتمر الشعبي العربي كمؤتمر منعقد اصلا بهدف اقامة ((جبهة عربية مشاركة في نضال الثورة الفلسطينية)) •

فلم يكن ممكنا ان تستقيم نقطــة انطلاق الصهية المذكورة وتتبلور بمحرد أثنات الاهداف الستراتيحية والرحلية الراهنة لحركة القاومة الفلسطينية ثم القفز من ذاك نحو اعلان تأبيد المؤتمرين لها ، فما يتجنبه هـــذا المخـرج ، اللفظى والشكلي ، هو بالضبط ما يجب ان بته قف عنده هكذا مؤتمر ، اي نقاش آلم اقع الفعلية المختلفة ضمن الوضع العربي الراهن حيال القضية الفلسطينية اساسا وقضية الاراضي ألعرية المحتلة عام ١٩٦٧ بالتالي ، على نحو محدد ملموس ، وتجنب النقاش هنا معناه ان لا تناقض اساسيا يستحق الاهتمام او الاشارة ، بن استراتيجية التورة الفلسطينية وتكتيكاتها واهدافها المرحلية ، وبين الوجهة العربية الرسمية الطاغية التي تنطلق منها انظمة عديدة في تصديها لاسرائيل حين تطــرح القبول بقرار مجلس الامن على انه خطوة مرتبطة بهدف استعادة الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ على طريق تحرير فلسطين في النهاية! ومن هنا كان ضروريا أن تطرح في المؤتمر الحقائق التالية في هـــــذا

١ _ ان القبول بقــرار مجلس الامن يتعاكس مبدئيا مع الهدف الستراتيجي للثورة الفلسطينية لانه يكرس الكيان الصهيوني ويقرر الاعتراف بدولهمة اسرائيل ويحول القضية الفلسطينية من قضية تحرير قومدة الى مشكلة لاجئين ينبغي ابداد ((حل انساني)) لها ٠

٢ _ ان القبول بقرار مجلس الامن يناقض ايضا الاهداف الرحلية الراهنة للنضال الوطني الفلسطيني لانه يشترط نزع السلّاح من يدّ الشعب الفلسطيني وتصفية حركته

الدير الاداري ياس نعبه

مكاتب الادارة والتعرير شارع المعيساتي ، متفرع من شارعي بشارة المفوري وعمر

بن الخطاب ... منطقة العاملية ... محلة راس النبع ... بناية غؤاد درویش هانف : ۲٤٧٥٥٢ ــ ص. ب، ۸۵۷ بيروت لبنان

المدير المسؤول انور نصار

معا . لصلته بمحمل النضال الوطني الديمقراطي العربي .

٠٠٠ المخ

من ذلك كله يتضح أن المساهمات

العديدة التي طرحت في المؤتمر

الشعبي العربي ضمن اطار المطالبة

بنقاش الموقف من مسالة قرار مجلس

الامن ، لم تكن ترمي الى مجرد اثارة

مسألة مبدئية (غير راهنة) أو الى

استصدار صيغة بالادانة الشكلية

واللفظية للقرار المذكور • بل كان

الهدفيا محاكمة وجهة باكملها شكل

القبول بقرار مجلس الامن محرد

عنوان لها ، وجهة يحكمها التراجع

المتزايد ليس فقط عـن هدف تحرير

فلسطين ، بل وعن حملة الاهداف

الوسيطة على طريق تحرير فلسطن

ايضا ، وهو ما يجره عليها

منطقها نفسه: منطق الانحصار

في هامش ضيق من العمل

تحديد الاساس السياسي العام

للموقع الفلسطيني _ العربي

المشترك في مواجهة العدو الصهيوني

دون التطرق بوضوح الى قرار مجلس

الامن ؟! أن الوجهة العربية الرسمية

الطاغية التي شكل القبول بالقرار رقم

٢٤٢ مجرد بداية وعنوان لها تقطع

في الواقع نضال الشعب الفلسطيني

لتحرير كامال ترابه الوطني عان

الوضع العربي فعليا ، وتدفع حثيثا

بهذا الاخر نحو تقبل ، ليس فقسط

الكيان الصهيوني في فلسطين ، بـل

الزيد من التراجعات حتى عن هدف

استعادة الاراضي المحتلة عام ١٧٠

للاطراف التي اثارت النقاش فسي

المؤتمر حول قرار محلس الامسن ،

مسالة ادانة لفظية وشكلية للقرار

المذكور ، بل مسألة مضمون محسدد

لودهة تصفوية تراجعية تنتصب عقبة

عُعلية في وجه ما يفترض انه هدف

المؤتمر : تعزيز التواصل بين النضال

الوطنى الفلسطيني ومجمل النضال

التحرري التقدمي ألعربي ، لذلك كله

كانت تلك الاطراف حريصة في مشروع

الصيغة الذي تقدمت به على المضمون

ولم يكن يهمها الشكل ، وقد اقسر

المؤتمر الصيغة المذكورة بالنص

التالى: ((مقاومة كـل المشاريـع

التصفوية التي تقوم على تكريس

الكيان الصهيوني والاعتراف بدواك

اسرائيل ضمن ما يسمى الحدود

الآمنة ، وتحول القضية الفلسطينية

من قضية تحرير قومية الى مشكاــة

لاجئين ، وتجعل من تجريد الشعب

الفلسطيني من السلاح وتصفية

حركته الوطنية ثمنا لمختلف التسويات

والحلول الكلية والجزئية المطروحة

لقضية الاراضى العربية المحتلةخلال

عدوان حـزيران ١٩٦٧ ، وتؤكـد

القوى الوطنية والتقدمية العربية

تابيدها ومشاركتها للمقاومة

الفلسطينية في تنفيذ استراتيجيتها في

ورغم أهمية النجاح في اقرار هذه

الصيغة ضمن المؤتمر ، فلم تكن لدى

الاطراف التي ألحت عليها أية أوهام

هذا المجال " •

ولان المسألة لم تكن بالنسية

فهل كان ممكنا _ والحالة هذه _

الديباوماسي لا تتعداه .

لای انسداب جزئی او ضي العربية المحتلة عام

القبول بقرار مجلس تنازل ديبلوماسي ارتضته الانظهة بة تحت وطأة الاختلال وازين القوى بعد ران وبانتظار استجماع حلة تالية يصبح فيها ، بل كان منطلقاً لوجهة كس في الاصل حدود تستطيعها انظمــة لا تركيبها الطبقى السياسي مة لثن حرب فعلية ، هدف تحرير الاراضي ١٩٦٧ لتتصل بهدف

ن في النهاية . السنوات الخمس التي القبول بقرار مجلس , راکمت حملا مــن الصدد ، تقطع نهائيا اج المذكور ، لقد جرى مند قبوله على انــه سيلة فعالة « لنضال شانه اذا ما اقترن ری » ردیف ان بحدث ن القوى لصالح عدة مع اسرائيل . فما نيقة خالال السنوات ذى استفاد فعلا من ٢٤ ؟ الوقائع الحيـة التي تقدم آلجواب لا لفقهى اللفظى حول تنطوى عليه مـن

ن اسرائيل _ ومعها الى الاميركي الداعم ستراتيجيا مدئيا ثمينا لى الانظمة العربية بقرار مطس الامن بالكيان الصهيوني بلا احت انطلاقا من هذا 6 ومن واقع الاحتلال ارس تصلبا متصاعدا بن المكاسب (التلاء ستراط الصلح المباشر ام هذا التصلب توالت بية الرسمية وتفاقمت

ر «النضال السياسي» ن نوع من العمـــل لا يتصدى لتوازن في المنطقة ولا يمس لرة الامبريالية التسي ادر القوة الاسرائيلية، سه في اروقة الاسم م الدول الكبرى في ويائسة لاستخدام ية كعنصر حسم مع العدو الصهيوني الآراضي العربية

بالحل الكلى لقضية وفق مضمون قرار جرى الانتقال الـي عزئية فتحت الباب ن معها من شعار ر العدوان " غسير

، العسكرية فسرعان

ما انطفات ليظهر واضحا العجز حول مدى فعالية نص يقره مؤتمر في عن توفير شروطها الفعلية : التعبئة تصفية الحساب مع وجهة تحملها قوى طبقية سياسية ما زالت حتى السلحة الشاملة للحماهم ، بناء مقومات الصمود الحقيقي في وجه اللحظة تبسط هيمنتها على حركة الردع العسكري الاسرائيلي المتضاعد

ميدانه الرئيسي خارج المؤتمر ونحاحه مرهون بمدى التغير الفعلى في ميزان القوى لصالح الجماهسر العربية وامكانات احتلالها موقعاً متقدما في المواحهة الدائرة مع اسرائيل •

الما المسألة الثانبة التي شكلت مدار خلاف في المؤتمر فهي مسألة السلة الفعلية بين الصراع القومي المصيري مع اسرئيل من ناحية ، وبين المحامهة الوطنية للامبريالية والرجعبة والنضال الجماهيري في سبيل الحقوق والحريات الديهقراطية على امتداد الوطن العربي من ناحية ثانية . والخلاف حول هذه المسألة لم يكن مجرد خلاف نظری او تحلیلی مبدئی ، بل كان يتناول في الواقع جوهر العلاقة السياسية التنظيمية التي يجب أن تنهض بين المقاومة وحركة التحرر الوطنى العربية . ومن هنا كان الخلاف يستمد مداه العملي ماذا يعنى دعم الثورة الفلسطينية ؟ وما هي المهام التي تقع على عاتق

الاول _ ضم اطرافا عديدة سنها

الخ ، هذا التيار كان يناقش المسألة

التحرر الوطني العربية ، فهذا الامر

ما هو معنى شعار المشاركة ؟

اصلا لدعم الثورة الفلسطينية ؟ حول هذه المسألية دارت اوسع المناقشات في المؤتمر واكثرها اهمية. وخلالها برز تياران اساسيان :

ممثلو الاتجاه الرئيسي المقرر فسي « فتح » وبعض الاحزاب الشيوعية العربية المشاركة (الحزب الشيوعي اللبناني خاصة) ، وكان يدعو الى الاكتفاء بما هـو وارد في مشروع البرنامج السياسي المقدم للمؤتمر من تحديدات عامة تشدد على الترابيط الوثيق بين اطراف المعسكر المعادي لحركمة التحرر الوطني العربية: الصهبونية والامبريالية والرجعية ، وعلى أن نضال الشعب الفلسطيني يشكل جزءا لا يتجزأ من محمل النضال التحرري التقدمي العربي . . دون ان تتعدى ذلك الى تعيين مواقع المواجهة الوطنية الديمقر اطية الرئيسية مسع الامير بالية والرجعية ومع قوى القمع المتسلطة على الجماهير في الوطن العربي ، وتحديد موقف و اضح منها . وكانت الحجة الرئيسية التي ادلسي بها مرارا لتبرير المطالبة بحصر النقاش في هذا الصدد ضمن دائرة العموميات المبدئية ، هي أن المؤتمر مكرس صلا لنصرة الثورة الفلسطينية ولا يجوز اغراقه في قضايا جانبية سوف تخرج به عن هدفه وقد تؤدي الى تعثر د وفشله .

الجبهة وطنية تقدمية عربية المكرسة

والتيار الثاني - ضم هـو ايضا اطرافا عديدة بينها الحبهة الشعبية الديمقر اطية لتحرير فلسطين، الحبهة القومية في اليمن الديمقر اطية، منظمة العمل الشيوعي في لينان ، الحزب الشيوعي السوداني ، الحبهة الشعبية لتحريس عمان والخليج العربي ، وممثلو الحركة الوطنية في الملكة السعودية واليمن الشمالي٠٠

من موقع مختلف يمكن اجمال حيثياته على النحو التالي ١ _ لا يحوز الاكتفاء بها أورده مشروع البرنامج السياسي المقدم للمؤتمر من تحديد عام صحيح للصلة

العضوية بنن الوجود الصهيوني وبين الاستعمار والرحعية في المنطقة ، بل ينبغى انطلاقا من هذه العموميات ، التقدم نحو تعين اهم مواقع السيطرة الامبريالية والرجعية وابرز مظاهسر القمع المنظم المسلط على الجماهـــر العربية . هذا الاستكمال لا يستهدف التلذذ بالتحليلات الوافية ، بـل هو يرمى الى ابراز مياديـن المواجهـة أَلُو طُّنِيةً وَ الديمقر اطية الرئيسية فـي المالم العربي وصولا الى صياغسة برنامج الحد الادني الفعلي من العمل

المشترك بين مختلف فصائل حركة

التحرز العربي ٠ ٢ _ ان شد انتباه المؤتمر اا_ى هذه الميادين ليس من قبيل اضافة بنود أخرى الى حدول اعماله ذي البند الوحيد : ((دعيم الثورة الفلسطينية)) ، أو محاولة لاستفلال المناسبة من أجلفرض نقاش مجموعة زوابع من الخلاف فيما بينهم لتضع المؤتمر بالتالي أمام طريق مسدود ، بل أن القضايا المطروحة تقع اساسما

في صلب مهمة المؤتمر اذا اراد ان يعطى للمشاركة بين الثورة الفلسطينية ومختلف فصائل حركة التحرر الوطني العربية مضمونها

٣ ـ ان المشاركة يجب ان تقوم على قاعدة التكامل في المهام بين الثورة الفلسطينية وبأقى الفصائل الوطنية والتقدمية لاعلى وهم التماثل فيما بينها ، فدعم الثورة الفلسطينية لا يتحقق بالانتقال الى مواقعها والالتحاق بها ، بل هو يتم اساسا يتشديد نضال القوي الوطنية والتقدمية ضد السيطرة الإمبريالية وقواعد الرجعية العربية ومن اجل حقوق الجماهر وحرياتها الديمقر أطبة وفي طليعتها حقها في التنظيم السياسي المستقل وفي حمل السلاح دفاعا عن الوطن وفي سبيل تحريز الارض . ذاك هو طريق تعديل منزان القـوى ضمن الوضع العربي لصالح الاطراف الاكثر استعدادا للأنخراط في المحابهة الدائرة مع اسرائيل والأكثر قدرة عليه ، وهـو ما يضمن للثـورة الفلسطينية مناخا اكثر ملاءمة لتصعيد كفاحها المسلح والجماهيري ضد من أحل استعادة الساحة الاردنسة قاعدة انطلاق طبيعية واساسية لها ، واحاطة وجودها في مختلف الاقطار العربية ((ولاسيما في اقطار المواحهة)) بحرزام أمان شعبى يحميها ويوفر لها حرية العمل والحركة . لذا فان طسرح قضايا الصراع مسع الامبريالية والرجعية ومع القوى التي تمارس القمع المنظم ضد الجماهير العربية ، على نحو محدد وواضح ليس خروجا عن جادة المؤتمر

"10" विन्धित अंशि मिंदी

ثانيا : السعى لانشاء نقابة خاصة بعمال غندور تحت سيطرة الوكلاء . . أو محاولة لاغراق هدفه الرئيسي • فهذا الطرح يشكل المدخل الوحيد

الغذاء ، والطبقة العاملة عامة ، معهم . ثالثا : المناورات الاخرى . عقدت ادارة

اضراب عمال معامل غندور

مفظة العمال

كفيلان بفرض تنفيذ المطالث

حدة ، من وراء ظهر اللحنة الرسمية ، اعلنوا

خلاله استعدادهم لتنفيذ كافة الطالب : اضافة

زودة الخمسة في المئة على اجور جميع العمال

الذبن لم يقبضوها في كانون الماضي ، واضافة

فروقات الزودة للعمال الذين قبضوها ، تعديل

الحد الادنى بالنسبة للعمال الذن بلغوا السن

القانونية ، علاوة الـ ١٢ ل.ل للعمال الذيـن

نقلوا بقرار ادارى من معمل الشياح الى معمل

الشويفات كبدل انتقال ، انشاء صندوق

المسومات ، اقرار الاهازة السنوية المدفوعة

(١٥ يوما) ، دفع احور ثلاثة ايام من الاضراب

والإيقاء على مطلب تعديل دوام معمل شويفات

قيد الدرس . وطلب المدراء من اعضاء لجنة

الاضراب التوقيع على اتفاقية بمعزل عــن

فرفضت اللحنة ، وقررت عدم الرضيوخ

لمناورة ارباب العمل ومتابعة مراقبة تنفيدذ

كل مطلب على حدة . لأن الإجراءات التنفيذية

لطلب تختلف عن اجراءات المطلب الاخر .

فصندوق العسرومات يستوجب تشكيل لجنة

دائمة للصندوق تضم ممثلين عن العمال

والادارة تراقب ما يدخله وتقرر كيفية صرف

الاموال . والاستفادة من زودة الخمسة في

المئة تستوحب مراقبة اجور جميع العمال

والعاملات للتاكد من اضافة الزودة , ودفع

الحد الادنى يفترض بالإضافة الى التأكد من

حصول العمال عليه ، مراقبة السن القانونية

ان كل هذه المناورات برهن للعمال بان

الاعتراف بالمطالب لا يعني تحقيقها . وان

تحويل الاعتراف الى تنفيذ يستوجب ملاحقة

المطالب بيقظة وحذر بالغين يحولان دون

تزييفها وتزويرها. فعقدت اللجنةعدة اجتماعات

قررت فيها الاسراع بالانتساب للنقابة للتدليل

على تمسك العمال بمطلب النقابة العامسة

للمهنة ضد نقابة المعمل الخاصة . وتمسكت

بكافة مطالب الاضراب مع تعيين المقصود من

كل مطلب واذاعت بيانا بدعو الى تماسك

وتضامن العمال حول قيادتهم في وجه تشويش

ودس الادارة وعملائها . ولم نخف استعدادها

على استثناف الاضراب (الذي تقرر تعليقه

فقط) اذا استمرت الادارة في تعنتها ، وتواصل

للعمال الذين يحق لهم الاستفادة منه .

النتابة والاتحاد العمالي .

منذ ان عاد عمال معمل غندور الى العمل وارباب العمل مع الدولة يسعون الى الالتفاف وعلى مكاسب الاضراب ونسفها . وهم يعتمدون بالدرجة الاولى على عزلة العمال ضمن معملهم في ظل سلطة ارباب العمل وعلى عدم انتظام وتواصل موجة التضامن العمالية والجماهيرية التي اطلقتها المجزرة . وقد اتخذت محاولات الالتفاف والنسف عدة اشكال. اولا : الماطلة في تنفيذ المطالب . فقد

نصتَ الاتفاقية التي انتهى على اساسهـــا الاضراب على تشكيل لحنة تتولى تنفيذ بنودها خلال مهلة ١٥ يوما (تبدأ في ١٥ /١١ وتنتهي في ١١/٣٠). الا أن اللحنة لم تبدأ أعمالها الا في العشرين من الشهر الماضي ، وقررت تمديد المهلة حتى العشرين من الشهر الجاري (كانون الاول) . وهي تضم السادة وليم غريب ، احمد منبهنة ، وحسن علوية عين وزارة العمل ، وتوفيق ابي خليل عن الاتحاد : العمالي العام ، ومندويا عن ادارة المعمل ، ورئيس نقابة عمال الاغذية ممثلا عمال غندور، وقد استثنت اللجنة من عضويتها اي ممثل عن لجنة الاضراب ، وكان اول ما قامت بــه ادارة المعمل طلب أسماء لحنة الاضراب مسن رئيس النقابة ، وابراز أوراق متناقضة ومشبوهة براد اثبات ان الإدارة قد دفعيت روده الخمسة في المنة كندل غلاء معتشبة

قام بعض الوكلاء من الذين لم يشاركوا في الاضراب ، بل حاولوا كسره ، بدعــوة العمال للانضمام الى نقابة خاصة بعمال غندور بهدف واضح هو تطويق وافشال حملة الانتساب الحماعية الى النقاية العامة للاغذية والسكاكر والبقالة والهدف من ذلك واضح عزل عمال معامل غندور عن باقى عمال قطاع الفذاء ، مما يسمع لعمالاء ارباب العمل عبر تحركاتهم ضمن حدود مصالح أرباب العمل ع ويقضى على القوة الفعلسة لهؤلاء ألعمال الكامدة يتضاون سائر عمال قطباع

المعمل اجتماعا مع اعضاء لجنة الاضراب على

اللحنة الرد على خطة الادارة الساعية اللي اعادة السيطرة على حركة العمال وتفتيتها واحتوائها . . وهي مدركة تمام الادراك ان الإدارة _ اذا فشلت في سياسة الاحتواء والتطويق - سوف تلجأ الى القمع المبائسر بالاعتماد على الصرف الكيفي ، وفي كافسة الاحوال ، لن تترك وسيلة الا وتعتمدها لتفتيت العمال واستعادة سيطرتها عايهم .

وبعد أن لمس العمال بتجربتهم المساشرة كافة مظاهر سلوك الادارة ، عرفوا كيــف يخططون بوعي للرد على هذه الخطط خالال الراقية الدقيقة على تنفيذ كافة المطالب التي نصت عليها الاتفاقية ، وتوسيع عمال الانتساب للنقابة العامة . وافشال مشروع النقابـــة الخاصة بعمال معامل غندور ، وعدم الركون لتساهل الادارة المؤقت ، والاستعداد للرد على كل مناوراتها الهادفة الى تفتيت وحدة

العمال ونشر الياس والشك في صفوفهم . وبالاضافة لذلك كله ، كشفت عملية تنفيذ الإتفاقية حقيقة تكتسب اهمية خاصة في قطاع الغذاء . وهي اعتماد ارباب العمل عا اليد العاملة التي لم تبلغ السن التاتونية بعد، والتي لا تستطيع الافادة من أي من الكاسب

التي تمنحها القوانين العمالية . ان / يقظة عمال وعاملات غندور الدائمة ،

وتمتينهم لوحدة صفوفهم ، كلها جراءات كفيلة يفرض تنفيذ الإنفاقية التي نالوها بالاضراب والنظاهر والتضحيات والدم ، ألا أن قسوة العمال لا تقتصر على تضامنهم ووحدتهم داخل معاملهم . فقد بيثت كل تجربة اضراب عمال معامل غندور ان قدرة اضراب ما على فرض نفسه على أرباب العمل مرهونة الى هد كبير على قدرته على الخروج خارج دائرة المعمل نفسه ، والتحامه باوساط واسعة من المطبقة الواسعة وبالحركة الشعبيسة . أن الدركية العارمية التي قسامت تتضامن مع عمال معامل غندور ،

وتصديهم لكافة مناورات الادارة والدولسة ،

بقيادة الاحزاب والقوى الوطابية والتقدمية ، مطالبة بان تواصل هذا الدعم الان بالتحديد ، لأن الأضراب يدخل الان مرحلته الحرجة والحاسمة فبعد أن فرض عمال معامل غندور حقوقهم بالاضراب وبالدم ، بقي عليهم مهمة فرض تنفيذها ، ومنع نسفها أو احتوائها • وكما كان انتزاع المطلب مرهونا بدعم الحركة الشعبية ، فان غرض تنفيذها مرهون هو ايضا بهذا

الحرية صفحة ه

ازم ألغ النع الم الىحركة الجماهير



التعليم السائد خاص لا تهلك الحماهم

(حجة)) لطلب مسن مصادره او لاستدراج

مؤسساته اذا لم تحد القيادات القيمة عليه

مصلحة لها في انشاء مدرسة حديدة هنا أو

هنساك . ب ـ ان التعليم لم يكن انداك

وسيلــة جماهريــة للترقى الاجتماعي .

الطبقات منكفئة على نفسها نسبيا . الفلاح

فلاح والحرفي حرفى ، الإدارة ضيقة ، والصناعة

العلمية وتتكون اطرها الموسطى بمراكم

الخبرة في المارسية نفسها . اما الاقطاع

فتتفكك بقاياه وبتجه بعضها نحو التعليسم

بصفته وسيلة للتبرجز . واما السبالان

الواسعان امام الانتقال الطبقي فهما التجارة

والهجرة، اذا مضت سنوات عديدة على الإستقلال قبل ان نطرح مشكلة التعليم على

انها مشكلة شعبية وقبل أن يصطدم نظام

النمام الموروث عن المرحلة السابقية

لا شك أن السلطــة كانت هي المادرة في

توسيع التعليم الرسمي ، الابتدائي والتكميلي

ثم في انشاء التعليم الثانوي الرسمي ، وذلك

منذ أواخر الاربعينات ، وهي قد هدفت من ذلك

الى تلبية حاجات القطاع المصرفي التجاري

وما رافيق نموه مين انساع في الادارة رفي

الاستخدام الاجتماعي الراسمالي وفي المهن

الحرة وفي التعليم نفسه . وهي قد اقتسمت

هذه التلبية مع القطاع الخاص الذي لم يدفع

الى التعلم الا برساميل محدودة ظلت على

الإحمال في الابدى القديمية نفسها : ايدى

المعمات الخربة والارساليات ، الخ . . أو

انها كانت رساميل صغرة نسبيا جرى

توظيفها ((لاسعاف)) جمهور الهجرة الريفية

اسعاعًا سريعا بالدارس ، فتكون منها

ما سمى بعد ذلك بائتعليم المجاني . ولم يكن

بحاجات جمهوره الجديد .

ــة لا تستدرج الا القليل من الكفاءة

الحركة الشعبية امام التعليم في مرحلة نموه ما زالت الحركة الشعيبة تخطو خطاها الاولى نحي مواحهة موحدة لقضية التعليم منذ أخذت الحماهير تحد في التعليم الرسمي حقا لها لا بد من النضال في سبيله ، كسف

عشية الاستقلال كان التعليم الطائفي أو الاجنبي هو السائد ، وكانت مدارسه موزعة على ألمدن والقصبات ومراكز القادة الدينية الاخرى . كان التعليم حزءا من توكيد هرية الطائفة في وجه الطوائف الاخرى ووسياسة لتكوين ((نَفْبتها)) البردو زية المرشحةلقبادتها على الصعيد الابديولوجي وللمشاركة باسمها في مؤسسات النظام الادتماعي المختلفة .

ولم يكن يخطر لقرية منسية منلا أن تطلب هن قادة الطائفة أو من الجمعيات الاجنبية افتتاح مدرسة فيها . كانت مواقع المدارس محددة سلفا . فهي تقوم في الدينة حيث السلطة والمهن المحرة وأبناء النجار . أو هي تقوم في الدير حيث تكون وسيلة من وسائل السيطرة على الجوار وتوكيد الفيادة للاقطاع الديني والحفاظ على الانتهاء الطائقي العام للجموور او هي تقوم اخرا في قرى مسلمة لها موقع القيادة التشة المداية ووفرة المشاخ او الاشراف ، هددا التحديد الصارم أوظيفة النمايم ولمواقعه كان يحرل بينه وبين ان يصبح حاجة ملموسة او تطلعا راهنا في اغق

وكان يعزز هددا الوضوح امران : أ - أن

غربيا أن : تجه توسيع التعليم الرسمي ندو الأرياف اولا (مستثنياً في الفالب القرى التي تقوم فيها مدارس دينية) . فانشاء المدارس في القرى كسان سيلا سمحدودا بالتأكيد س ألى مكافحة الهدرة الريفية واستبقاء بعض التسوازن السكاني _ الاجتماعي في البلاد وذاك لان طلب التعليم كان دافعا - ثانويا بالتاكيد - من دوافع الهجرة الريفية . يضاف الى هذا أن انشاء المدارس في القرى

منحركةالطلاب

المهملة لم يصدم مصالح الفنات المسيطرة على قطاع التعليم الخاص ولا مصالح أرباب الهدارس المحانية الذين لم يجدوا الصيد دسما خارج الدن ، الا في حالات نادرة . اما موقف الاقطاع السياسي فقد تراوح تبعا للظروف بين المعارضة اتسوسع التعليم الرسمي في قرى الريف ومدنه أو الموافقة عليه والمطالبة

لكن المدرسة الرسمية التي كانت في البداية منحة او ترضية من السلطة ووسيلة لتكوين نذب محلية في الإرباف تملأ أحهزة السلطة الجديدة ، ما لبثت أن صارت مطلباً لكل قرية تقريبا ، كمان أهالي الريف من الفلاهمين والحرعيين والتحار الصغار يرون لابنائهم في التعليم مدف لا الى مستقبل يغير انتماءهم الاجتماعي ووسيلة انتساب الى دولة ترهبهم وخلاصا من عمل دوي يجتقره الاقطاع والبرجوازية الناشئية وسبيلا الى دخل غير

خاضع لتقلب المواسم ، الخ . . وهكذا بدأت المطالبة بالمرسة تتخذ مكانها يين مطالب اخرى تقتفي كلها مثال المدينة وترمى الى الانخراط في نمط المياة المذي وصلت البرجوازية قيمة الى الريف (الماء ، الكهرباء ، الطريق ، الخ ..) . وكانت الطالبة مفتتة ضبقة ملحقة على صورة الحركة الديموقراطية نقسها . فاقتصرت في الغالب على مراجعة الاقطاع السياسي ووصلت نادرا _ سبب الانقسام العائلي _ الى الانــقلاب عليه أو تهديده بالقاطعة في حال عدم التلبية . ولم تتجاوز في اي حال ، نطاق القرية الواحدة _ او ااهى في المدينسة _ أذ لم تتول أمرها الله هيئة _ نقابية أو حزب _ تتجاوز هذا النطاق . ففي الخمسينات كانت الاحسزاب الديمقراطية منصرفة الى المعارضة الوطنية او معزولة عن الجماهر او محصورة في منطقة واحدة . وكانت الحركة النقابة مقموعة خاضعة لعملاء السلطة . لذا كان على التعايم ان بنتظر نوو حركته بين صفوف المستفيد ن مباشرة منه اي الطلاب . وقد سار الامر على نحو طبيعي . فالدفعات الأولى الواسعة من خريجي الثانوبات الرسمية أو الوطنية (كان التعليم الثانوي الرسمي قد ناسس قبل سنوات قليلة) وحدت نفسها امام أبواب مغلقة . فلا السفر الى الخارج ولا الانتساب الصعب الى الدامعات الادنبية بقادرين على استبعاب أفواحها ، والبكالوريا لا تكاد تؤهل لاي عمـل محدد غير ما تؤهل لــه الشهادة التكويل ــة . لـذا فرضت هذه الافــواج متظاهر اتما ، في نهاسة الخمسينات ، فتسح الكارات الكبرى في الحامعة اللينانية (الحقوق الاداب ، العلوم) ، وافتتحت الجامعـــة العرسة لاستقطاب حملة المرحدة السوريسة والتوجيهية المصرية ولدعم ولاء الجمهور المصط بهم واستقطاب حشود اخرى من طلاب الاقطار

حركة الطلاب والمعلمين وافاق الوحدة كانت معركة الحامعة اللبنانية اول معركة طلابية كيرى ، ولا تزال الجامعة حتى اليوم قبادة حركة التعليم . وام تصل الحركة الطلابية في المجامعة الى وعي مهمتها القيادية فجاة . بل ان نضالها اقتصر طوال عشر سنيوات (۱۹۲۰ - ۱۹۷۰) على مطالب داخليسية لا تلامس قضايا التعايم العامة الا من بعيد (اليناء الموحد ، منع معهد المعلمين العالى ، روات الاساتذة ، المعادلات الخ ...) وأذا كانت بعض المطالب المتقدمة قد طرحت منسذ اواخر الستينات (تعميم المنح ، الكليسات التطبيقة) فانها لم تجد صدى قويا في مواجهة

مشكلات اولية لا يزال بعضها مطروها الان .

العربية المحاورة ،

حلقاته . وقد اسفر ذلك عن ايلاء المسألية الديمقر الطية ، بالمعنى الضيق ، مكانا هاما في نضالها . فتعززت الحريات النقابيـــة والسياسية وفرض شكل قابل للنجذير من ((المشاركة)) . أي أن سلطة طلابية فعلية برزت للمرة الاولى في مواجهة سلطة الادارة والدولة على الجامعة ، ثم أن المطالب أخذت تتجه نحو مزيد من التكامل ، ما بزال مطلب البناء الموحد مطروحا لكنه تضافر مع مطالب اخرى تواجه التصفية ، على اختـــلاف، اشكلالها ، بمقاومة صارمة ، فمن ايجاد العمل للخربجين الذي يفضح علاقة التعليم بازمة الرأسمالية الى المنع الوطنية التسي تشير الى امتياز التفرغ الدراسة الخاصي بالبرجوازين الى المفاء امتحانات الدفوا وتعديل المناهج ونظام الامتحانات التي تتصدى لاساليب التصفية الباشرة الى الضمان الصحى الذي يصنف الطلاب على أنهم ((عاماون قيد الاعداد " لا فئة هامشية متروكة لمسرها ، الى التضامزمع الثانويين في العمل لالغاء القسم الاول من البكالوريا ، وهو يدل على التصفية قبل الحامعة ويمد جسرا بن الدنادن الرئيسيين من حركة الطلاب ، الغ ... يتكون اذن برنامج مطلبي في الجامعة ، لا بتجـــه بالطبع الى حل ازمتها بل الى أزالة الغشاوات عن موقعها في ازمة التعليم العامة والنمه حد لنوحيد الحركة الطلابية ذات الاصيال الشعبية في مواجهة نزعة النظام الاصبلة الى ضرب توسع التعليم واسره في دائل ازمته ولم تختلف حركة الثانويين ، في مدارها

لكن الحركة الطلابية في الجامعة تشهد منسذ

عامين تدولا جذريا . فهي قد بنت اتحادها

النقابي بعد أن برز العقم النسبي للتحسرك

تحت قبادة الرابطات وسهولة كسره عند بعض

المام ، عن حركة طلاب الجامعة . هذا رغم ان الجناج المتقدم في الحركة الثانوية كان اسبق الى صياغة برنامج ناضج نسبيا مسن الجامعين . فهند استشهاد ادوار غنيمة في اذار ۱۹۲۷ ، والحركسة الثانويسة تتصدى مباشرة للوجه العام من ازمة التعليم التصفية . كانت مطالبها في البداية تتناول تعدل المناهج والغاء العلامة اللاغية وتوحيد الكتاب المدرسي ثم اتسعت لتطرح التعريب والفاء القسم الاول من البكالوريا وتفريمها وتوسيع التعليم الثانوي الرسمى ولتعتمد صيغة في التنظيم تجهد في مدها بمضمون نقابي ديهقراطي هي الرابطة ولتضع امام نفسها هدفا تنظيما هو اتحاد الثانويين . لكن هذا النهوض الناضج لحركة ظلت نائمة منذ نهابة ١٩٥٨ (حين تظاهرت على امتداد مشاركتها في العمل الوطني ، طوال السنوات السابقة لتفرض انشاء الكليات الحددة في الحامعة) لا ينبغي أن ينسينا ما تعانيه تلك الحركة من مشاكل تصل أصداؤها مخففة حدا الى الحامعة. فالثانويات منقسمة بين تعليم فساص وتعليم رسمي تتداخل فيهما سائر الفئات الاحتماعية تتشأبك خطوط النصليين اجنحتهما المعددة، هناك التعليم المسيحي والتعليم المسلم ، الخ. هناك التعليم البرجوازي والتعليم الشعبي . هناك التعليم المسيحي والتعليم المسلم ، الخ. والمدرسة ابنة الحي أو البلدة التي هسي في احدهما ، الى حد بعيد ورغم التمايز الاكيد لذا تتحرك ثانوية هنا ولا تتحرك ثانوية هناك دون أن بكون ، السبي ، بالضرورة ، اختلافا في المصالح الفعلية . ولا شك أن حركة تتحه الى اكساب التعليم الثانوي لرسمي مضمونا شعبيا لا بــد أن تسد الدارس الاجنبة والبرجوازية . لكن شهول التحرك للقطاع الرسمي وتوهد هذا الاخبر مع طلاب في المدارس الخاصة يجدون مصلحتهم في جعل التعليم الزسمي محورا التعليم كله ،

هما _ اى الشمول والتوحد _ امران في غاية الصعوبة . هذا بينها تشكل الحامعية مركزا واحدا وبونقة لحد أدنى من التوحيد سبتعد الطائفية نسيها ويهلك قسطا مقدولا من الانسجام الطبقي ولا يمارس عليه توزع الطلاب بين مناطق مختلفة تأثيرا هاسما . ولا يعني ذلك بالطبع أن تفاوت الطوائف والمناطق لا يظهر بين الطلاب المجامعيين في صور ((ارفع)) (الانتماءات السياسية مثلا) ... ما الذي صع استنتاجه من مظاهر التناقض والتفتت والجزئية في حركة الطلاب الثانويين ؟ لا بصح ان نستنتج تقصير هذه المركة الرئيسية عن بلوغ اهدافها القريبة . فقاعدتها لا تكون ضيقة فعلا في اوج تحركها . وهي قد اقتربت من بعض مطالبها الرئيسية مرتين في عامين ، ثم

الم استطاعت أن تخرق الحصار الطائفي في اكثر من مكان وأن تستوعب في مسيرتها بعض قضايا التعليم الخاص الوطني (المعادلات) وان تطال المددد من المناطق . بيقى رغم ذلك ان وصولها الى الوحدة والتعبئة المطلوبتين رهن بحل بعض التناقضات بين صفوف الحركة الشعبية تدريجيا ، فحين تغلب الممالح الطبقية _ الوطنية على المصالح الطائفية _ الاقليمية سيكون الطلاب الثانويون بين اقرب الفئات الى تلمس الصلة بين مطالبهم والمطالب العابة للحركة الشعبية . ذلك أن تفتت هذه المركة برزح منذ الان على صفوفهم . وهمم سيجدون في سعيها الى الدوحدة سبيا لانضوائهم الموحد في الحركة الوطنية ولا تفتلف حركة المنين فعلا عن الحركة

الثانوية . بل ان أصولها الشعبية أشــــد

وضوها وعداء النظام لنبوها أعبق جذورا . فالحدود التي يضعها النظام للتعليم المهنسي هي حدود نبو الصناعة وهاجسة مؤسساتها - الصغرة في الغالب - الى المارة التوسطة . وهو يوجه التعليم المهنى وجهة أوثق صلة بالاستهلاك منها بالانتاج (العناية بالادوات الكوربائية المنزليسة وبالسيارات وتزيين المنازل) . رغم هذا الضيق استطاعت حركة المهنيين أن تستقطب ــ حين قمعت في العام الماضي - تضامن كل الاجنحة المتحركة من الهنئة الطلاية . وتفسي ذلك بسيط . غالمهنيون يواجهون مشكلة التصفية شانهسم شأن سواهم ، تتم التصفية بتضييق القطاع نفسه (وهو يزيد عن نصف التعيام المتوسط والثانوي كله في بلدان آخرى ويبلغ ٥٣ ٪ منه في اسرائيل مثلا) وتتم أيضا بنظـام الامتحانات وبالوقوف دون اكمال الدراسية وبالبطالة بعد التخرج . والمهنبون يطلون ، بالتالي ، على مشكلات التعليم الثانوي لان تفريع البكالوريا ، خاصة ، يعنيهم عـــن كثب ، وهم يطلون أيضا على مشكسلات الحامعة عبر مطلب الكلبات التطبيقية . وهم لا يعانون من التفتت قدر ما يعانى الثانويــون لان مؤسسة الدكوانة الضخمة تشكل مركز تجمع وقيادة . ثم انهم لا يجدون حواجــز كبرى بين قطاعهم الرسمي وقطاعهم الخاص لان النتمين الى القطاعين هم أ في الغالب ، من الطبقة الشبعبية اباها . أخيرا يستطيع المهنبون أن يطلوا على الطبقة العاملة ، فهم مرشدون للانتماء السي الفئة الماهرة منها . ومؤسساتهم قسادرة ، اذا عسدات انظمتها ، على فتح أبوابها أمام العمال الراغبين في رفع مهارتهم . لكن ذلك يقتضي أن تطرح الحركة الثقابية قضايا العمسال التصلة بالمهارة والتدريب المهنى . وهي ان تفعل ذلك ما دامت حركة مستخدمين . يبقى ان المهنيين ، رغم هامشيتهم الراهنة ، قادرون ، في المستقبل ، على تشكيل قطب يطرح على سياط النقد محمل السنة التي يفرضها النظام على الهنة الطلاية ويشارك انطلاقا من مصلحته ، في طرح بنية النظام كله على ذلك الساط ، من حيث تغايب الخدمات على الانتاج ولفظه المهارة المنتجة وتبعيته بالتالي .

في مقابل هذا النضوج الملحوظ في الحركتين الجامعية والثانوية _ المهنية نجد الحركة في دور المعلمين تحجز نفسها (بعد معركتي المنح والعلامة اللاغية) في مطلب جزئي تفليه على كل ما عداه هو معادلة الشهادة التعليمية بالقسم الثاني من البكالوريا والسماح لطلاب الدور تبعا لذلك بدخول الحامعة . هــــذا المطلب لا يتعرض لوظيفة دور المعلمين بما هي مكان لرفع كفاءة الهيئة التعامية في الرطة الابتدائية (بعد تاسيس السدار المتوسطة) ولا للعلاقة (الغائمة) بين هذه الوظيفة وبرامج الدور .. أما المعلمون الرسميون غطغى المطالب المعشية (الشروعة

نطاق الاستحاسة المفيية للوضع السذي مفرضه تدنى الرواتب والغلاء الخ . . هذا الحصر سلاح تمسك به الدولة دائما لعزلهم أمام الاهلن أذ سرعان ما ينسب لصوص السلطة السي العلمسن ((الطمسع)) و ((الجشع)) الخ .. هـذا بينما لا يسرى الاهلون صلة مباشرة بن مصالح ابنائهـــم ومطالب المعلمين . واذا كانت الروابط التي شكلت مكسا النزعه نضال المعلمين ، فان تحويلها الى مكسب لحركة التعليم الشعبية، يقتضى _ عدا تعديل نظامها بالاتحاء النقابي _ ان نصب الجانب الاهم من مطالبها على وضع التعليم الابتدائي نفسه 6 لا أن تقتصر على معيشة المعلمين فحسب . فذلك هو الشرط الرئيسي لتحقيق المطالب المنشية نفسها . اما الوضع الراهن فهو يجعل عمل الروابط يصب في النضال الاقتصادي

تهاما) على حركتهم وتحصر هذه الحركة في

عامة وفي السمي الى مرض نقابات للموظفين. وهو امر يهم الحركة الديمقراطية كلها دون درك ، لكنه لا يطال ازمة التعليم الا مـن بعيد . واما نقابة المعلمين في المسدارس الخاصة فكانت تغلب دائما على تحركها مصالح الاساندة الثانويين . ولم يكن يبرز فعلا من مصالح المعلمين في القطاع المجانسي سوى رقابة الوزارة على دفع الرواتب ، ضمأنا لاحترام الحد الادنى للاجور . فلسم بسنطع المحانيون ان يضعوا في المقدمة مشكلة الملاك والتثبيت والصرف الكيفي ولا مشكلة شروط التجهيز في مدارسهم ولا مشكلــــة استبعابهم تدريجيا في التعليم الرسمي مسع توسعه ولا أن ينسقوا العمل مع المعلمين الدسمين انطلاقا من السمات الشتركة بين الوضعين . لذا فان تأسيس نقابة جديدة تتوجه البهم خاصة هو امتحان ستكـــون علامة النماح فيه أن يؤدى خلال السنوات المقبلة الى طرح مشترك مع المعلمين الرسميين وطلاب الدور لشكالة التعايي الاعدائي والمتوسط كلها وأن يشكل مدف ال لمذه الشكلة الى وسط النقابات .

مشكلتان وهدف وسؤالان

هكذا تبرز مشكلتان في حركة الطلاب

والمعلمين هما مشكلة القطاعية ومشكلة

التفاوت في نمو الحركة بين قطاع واخر . واذا كانت الحركة لم (تبتكر)) بل نمت نموا طبيعيا موافقا انمو التعليم ولظ روف انخراطه في النظام الاجتماعي فأن وحدتها _ وهي مرادفة لتسيسها _ لا تبتكر أيضا . غيمض خطوط الانقسام في حركسة التعليسم الراهنة هي انعكاس لخطوط انقسام طائفية أو اقليمية وبعضها الاخر صادر عن تركيب القطاع وحجمه وموقعه ومدى تقدم مطالبه . مما تقدم الحركة في الجامعة سوى نتيجة المحدة الجامعة وانسجامها الطبقي النسبي والحرمة التي تبعد عنها غالبا اشباح القمم الماشر وتترح فيها هدا معينا من هرية العمل السياسي والنقابي ، الغ ... وما اطلالــة حركة الجامعة وحركة المهنيين والثانويسين المتبادلة احداهما على الاخرى الا نتيجية الصلة الموضوعية الماشرة بينهما والنضوج النسبي للحركتين ، أما سائر الاجنحة فتجد نفسها في وضع اصعب . حتى ان مشكلــة التعليم الابتدائي والمتوسط ، بمئات الالوف مِن النَّلَامِيدُ الذِّينِ يضمهم ، لا تجد فقة منظمة تطرحها معلا ، وإذا كان المعلمون وطــــالاب الدور بشكلون اداة طرحها ، فانهم لا يشكلون وحدهم بأي حال اداة لتحقيق الطالب الشعبية الناجمة عنها , هذه الشكلة ، متى طرحت مؤهلة لتلحق بنفسها ساثر الجوانب ون ازمة التعليم ، وذلك لان كل بحث في قضايا الجامعة أو الثانويات او المهنيات

أو دور المعلمين أو المعلمين لن يعود انذاك

عنده الطبقات الشبعبة لتكتشف عداء النظام بحثا في وضع اقليات متميزة اجتازت بسلام لها . نبهدر هذا الحق يستطيع النظام أن مرحلة التصفية الرئيسية وبدأت تبعث عين سقى التعليم امتازا يدخل عنصرا _ رئيسيا افضل السبل لاكمال تعليمها أو للانخسراط او ثانويا ... في كل الامتيازات الاخرى ، من في العمل ، بل ان البحث سيصبي ، مهما احتكار العمل الذهنى الى امتياز الرخاء كان القطاع الذي يتناوله ، بحثا في مستقبل الميشى الى امتياز السطوة الاجتماعية الى تلامدة يشكلون هم وأهاليهم ـ ولو ببعض امتناز السلطة نفسها ، بمستوياتها جميعا . البالغة _ الشعب اللبناني ! . . فالشكلات وان يكون الهدف من تعميم التعليم تعميم هذه كلها تتغير في الثانويات الرسمية والمهنيات الامتازات ، مذلك عبث ، بل سيكون الهدف والحامعة حبن لا يعود مدارها مصير بضعة كشف الاستحالة الاصيلة لتعبيم أي مسن الاف يتقدمون الى البكالوريا أو بضع مثات الابتدازات التي يقوم عليها النظام واسقاط يرغبون في التخصص المهنى أو ١٣ الفا هم مبرر ابديولوجي من مبرراتها هيو الاحتكار الواصلون الى الجامعة اللبنائية بعد قطع الطبقى التعليم . لن يكون الهدف _ البعيد _ البحار السبعة .. المشكلات تختلف فـــى تحويل البطالة الى بطالة متعلمين واظهار جميع القطاعات حين بصير مدارها توفير شروط عجز النظام عن استيماب التعليم اذا جرى مقولة لاستقبال سيعمئة الف واقد من التعليم تعميمه . . سيكون الهدف اظهار عقم الصيفة الابتدائي والتكميلي يصلون الى المراحل الراهنة للاست عاب (النسبي) وظلمها . . أي التالية على امتداد عشر سنوات اذا لم تجر بالنتيجة اظهار عقم النظام وظلمه . لن يكون تصفية تسعة أعشارهم قبل الوصول ! . . المدف تحويل أبناء الفلاحين جميما الى موظفين فيشكلة التعليم الابتدائي مدفيل لنفض كبار أو اساتذة في الجامعة ، بل أن كسر الاوضاع في جميع المراحسل أو القطاعسات مفاصل التصفية ، بدءا من المرحلة الابتدائية، الاخرى ولترحيد نضالها . وهي مدخل لطرح بكشف الاعتباط في السلطة وفي الامتسازات ازمة التعليم على النقابات لأن الزامية التعليم التي يتمتع بها الموظفون الكبار وفي السطوة الابتدائى والمتوسط (المهنى أو العام) هي التي لاسانذة الحامعة ، اذ يضعها مبدئيا وطلب نقابى بفرض اولويته متى تجاوزت (,غم استحالة ذلك على التطبيق العبلي) النقابات شعرة واحدة حالة التخلف والعمالة في متناول اعداد كبرة مين الناس .. ان التي تحبسها في قضايا الإجور وشروط العمل ازمة التعليم هي ، في المدى الاستراتيجي ، ووصلت الى موقع قيادي وموقف مبادر بين ازمة ثورية ! . . صُغُوفُ الحركة الشعبية ، ويلدق بالزامية ما هي شروط اتصاه الدركة التعليم مطالب اخرى من منح التعليسم (نائتها بعض نقابات الستخدمين السيطرة على الحركة النقابية) الى مجانية الكتاب المدرسي ، الخ .. هكذا تجد الزاميـــة

التعليم مكانها ، على رأس قضايا اخبرى

من النوع نفسه تتعلق بالسكن والصحية

وتعزيز المهارة المهدية والحياة الثقافية

للعاملين والمواصلات ، النخ ,. وهمي كلها،

قضايا تشكل مادة لبرنامج نقابي تسوري

متعدى دوامة زيادة الاجور التسى ما يابث

أن يمتصها التضخم (وأن لـم تستبعد هذه

الزيادة من البرنامج) ويشير عن كتب الى

عدد من ملامع مجتمع جديد يريد الكادحون

ثم أن مشكلة التعليم الابتدائي والمتوسط

مشكلة سياسة . فإن النضال ضد التصفية

هنا هو قبض عليها عند منصلها الرئيسي ..

المنسى . وهو كثف للبكان الذي تكتبل فيه

أكثر عناصر الفرز الطبقي على صعيد المجتمع

كله . فهنا يتمن ، الى مدى بعيد ، مــن

سيدخل ملكوت النظام ومن سيبقى خارجه .

الشعبية الى تبنى قضية التعليم ؟ وما هي اتجاهات البرنامج الملائسم لتأطير هذا التبني ؟ لا شك ان طرح هذين السؤالين انطلاقا من وضع العلاقة الراهن بن الحركة الشعبية وازمة التعليم ينظوي على استباق ذهني بعيد ، عاجز عن الاحتكام فعلا الى ألواقع ، أكننا سوف نعرض لهما بالحاز في حلقة أخرة من هـــذا البحث ، ولو بقى التناول ، السي هذا الحد أو ذاك ، على صعيد البداء ثم ان السؤالين يتناولان في الحقيقة شروط استقلال الحركة الشعبية ووحدتها عامة ، وهـو موضوع متعدى نطاق بحثنا ، ذاك ما يرسم مسبقا لخاتمة هذا البحث حسدودا

في العدد المقسل ازمية التعليم : شروط الطسرح الجماهسري واتحاهات البرناميج

وهذا النضال هو أيضا دفاع عن حق تلتقي مجمعاني الحرية بشلاثة مجلدات للأعوام ١٩٧١/٧٠/٦٩ ثمن المجلد ٢٥ ليرة لبنانية (عدامصاريف البربد) يطلب مها دارة المجلة ويرسل بالبريدالجوي او العادي

ساسة الجنهة الوطبتة

الصن هو دون شك تاريخ الصرب الشيوعي الصيني ، الذي قساد على طريسق البلانسفة والاممية الشبوعية نضالات الشمي الصينى نحو النصر على الفرزاة اليسابانيين واعرائهم اعداء الشعب الصيني في الداخل . مهذ حداثة عهده ، كانت الجبهة الوطنيـــة المنصدة ، هي ابرز المهام المركزية ، التي وظف فيها الحزب الشيوعي الصيني كل ثقلب السياسي على المتداد مراحل النضال المتعاقبة، بن احل قيامها وانتصارها، فبينما وضع المؤتمر الاول المبادىء التنظيمية للحزب وصاغ المؤتمر الثاني مشروع البرنامج المتواضع ، عقد الحزب مؤتمره الثالث ١٩٢٣ تحت رايات وشعارات محددة كانت المحور الاسماسي في مناقشمات مندوبي المؤتمر ، الذين لم يتجاوز عددهم ٢٧ مندودا بمثاون . ٢٦ عضوا حزبيا . وخرج ذلك المزمم بقرارات وهدوية صائبة تقول بضرورة بناء الجبهة الوطنية الموحدة مع الكومينتائغ ، بل وتطوير الكومينتانغ كحركة وطنية جماهرية من خسلال المشاركة العضويسة في نضالاته ، وبالتحديد من خلال المشاركة العضوية بنضالات الجداح الديمقراطي الثوري للكومينتانغ بقيادة الزعيم الصيني القومي صن يات صن . ومنذ بدابة النمامل بسياسة التحالفات الوطنية ، عدد الحسرب حركته الذاتيسة وشخصيته المستقلة داخل الكومينتائغ اعتمادا على تقدير الانجاه اليساري الحقيقي لحدود حركة الاتحاه الديمقراطي الثوري في الكومينتانغ ، الذي يدامع عن المواقع الثورية للديمقراطية البرجوازية في وجه هجهات الاقطساء والدبكتاتورية العسكرية في الاقاليم من ناهية، ويتخلى عن تنظيم وتجنيد الجموع الشعبية الغفرة ، وشحن طاقاتها ثوريا ضد مستعبديها في الداخل وضد الإمبريالية من ناهية أخرى . ومنل هذا المرقف السياسي والنضالي الصائب لم بات نتيجة موقف نظري مجرد ، الشيء الذي ليس له مكان في تاريخ هذا الحزب ، بل نتيجة التحرية المشتركة مع هذا الاتجاه في اكثر من

أقليم ، أهمها غواندونغ ، أحد مراكز السيطرة

الساسية لهذا الإتحاه ، حيث كانت النقابات

والنضالات النقابية والمهنية والسياسية نتمتع

ومارس الحزب سياسة التحالف وبناء

الحمهة الوطنية المتحدة ، المقرة في مؤتمره

الثالث ، حن شارك بالمؤتمر الوطنى الاول

للكومينتانغ ، المنعقد في كانون الثاني ١٩٢٤ .

وانتخب المؤتمرون ثلاثة من اعضاء الحرب

باستقلالية نسبية وبدعم من هذا الاتجاه .

فيالصين تاريخ الجبهة الوطنية المتحدة ل الشيوعي الصيني ، لي دا جو ، ماو تسي بونغ ، ولين بوتدو ، اعضاء في تمادة المؤتمر ،

الذي خرج بخط سياسي عام بحدد العلاقة بين الحزب الشيوعي الصيئي والكومنتانغ يقوم على ثلاثة مبادىء ، سميت فيما بعد بوصاما الشعب الثلاث : التماون مع الاتحاد السوفياتي ، التحالف مع الحزب الشيوعي الصيني ودعم العمال وحركة الفلاحين . وجاءت شروط هذا التحالف محصلة سياسات داخلية، أساسها برنامج صين بات صن ، الذي كان يقر باصلاحات اجتماعية واقتصادية كالإصلاح الزراعي لحل المسألة الزراعية وتصنيع البلاد، وسياسات دولية أساسها موقف ثورة اكتوبر الاستراكية العظمى في روسيا وموقف السلطة السوفياتية ، التي تنازلت دون تردد عما سمى بانحفوق والمطالب القيصرية الروسية في المين ، الامر الذي قسسابل به القوميون الصيدون السلطة السوفي اتية والمرزب الشيوعي الصيني بتجاوب حار . وساند الحزب الشيوعي الصيني الكومينتانغ مد المؤتمر بفع اللة وكرس جهوده لتنشيط

للكومينتانغ ، واشرف على بناء الاقسام الخاصة بالتنظهات العمائية والفلاحية وتولت كوأدره الحزبية ادارة أجهزتها المركزية . كما شارك الحزب باعادة تنظيم اللحان الصهرسة للكومبنتانغ حيث طهرت من كبـــار المــلاك والكومبرادور المعادى لهذا التحالف الوطني النورى . وبمساعدة السلطة السوف اتبة والحزب الشبوعي الصبني انحزت الحبهية الوطنية بناء وتجهيز المدرسة العسكرية فسي هوانغ مو ، التي أشرفت بقيادة الرفيق شو أن لاى على بناء الكوادر العسكرية الثورية الشبعة بروح حب الشعب ومبادىء الجبهة الوطنية المتحدة الثلاث . كما أقيام الحزب بالنسيق المشترك مع الجنساح الديمقراطي النورى في الحبهة الوطنية هذه على تشكيل المنظمات النقابية والجماهرية العاملة باستقلالية وحربة في جوانج دونغ حبث يسيطر

هذا الجناح ، وخاضت الطبقة العاملة بقيادة

الحبهة الوطنية المتحدة والحزب الشبوعي

الميني نضالات مطلبية وسياسية احرزت فيها

صرا على الامبريالية الفرنسية والبريطانية ؟

هذا الى جانب اتساع الحركة الديمقراطية في

اوساط الفلاحين ، التي بدأت تستوعب مئات

الآلاف وتؤسس ((جمعيات حماية الفلاحين))

مسئلهمة سياستها من نضالات الطبقة العاملة

في كانتون وغيرها من القاطعات والإقاليم .

حركة وحبوبة اللجنة التنفذية المركزية

تشعانغ كاى شبك انتزاع مراكز السلطة في الديش الوطني الثوري وبطرد الشيوعين

● اهمال تنظيم وتنشبط الحركة الديمقراطية في أوساط الفلاحين للمحافظة على مكتسباتها ونطويرها كعامل اساسى ضاغط على القوى الوسيطة المذبذبة ولاجم لتحركات بمين الكرمنتانغ الذي لم يكن قد فرضس بعسد سبطرته وهيمنته بشكل تام هتى علي النزمينتانغ .

€ التدايل على قرارات المؤتمر الخامسس للحرب والخاصة بانجاز الاصلاح الزراعسي ونرزيع الاراضى على الفلاحين في مناطبق السلطة الديمقراطية التي لم يصلها بعد نفوذ الجناح البميني في الكومينتانغ والوقوف في وحه تنفذها والتصدى للحركة الديمقراطية الريفة ، التي بدأت بعملها السنقل عـــن

وفي ظل الانتصارات التي أحرزتها الحبهـة الوطنية المتحدة في كانتون ومقاطعات الصين الاخرى ، بكن ، خوبى ، هاهارا ، خونان وغيرها عقد الحزب الشيوعي الصيني مؤتمره الرابع ١٩٢٥ بعضور ٢٠ مندوب بمثلون ٩٥٠ عضوا حزبيا . وكانت سياسة الحبهة الوطنية المتحدة الحلقة المركزية في برنامج عمل المؤتمر، الذي احتدم فيه الصراع حول الخط السليم في ساسة الحزب تحاه الحبهة الوطنية . وشين الحرب نضاله الرئيسي ضد الانحراف اليميني، الذى كان يهدد وحدة الحزب واستقلالية حركته في الجبهة الوطنية . وقاتل الجناح الثوري في الحزب من احل سيادة الغط السليم في التحالفات ، الذي كان يؤكد : ((اذا أراد الحزب الشبوعي الصيني والطبقة العاملة الصينية قيادة الشورة حتى النصر ، فيحب عليهما استنفاد حودع الامكاندات المناحية للتحريض والعمل النظيمي المرمجين من اجل احتذاب الفلاحن وبالتدريج للاسهام في الكفاح السياسي والاقتصادي والوطني ، وبدون اسهام الحزب في هذا الانجاه ، غان الامساني بانتصار الثورة الصينية وبامكانية احراز وضع فنادى في الحركة الوطنية لن تتحقق » . وكان على الجناح الشيوعي في الحزب أن

بقائل ضد اتجاهن سياسين لا يقل احدهما خدورة عن الاخر ، لا على مستقبل الجبهـة الوطنية المتحدة فحسب ، بل وعلى مستقبل الثورة الضا:

الاتحاه اليميني الاستسلامي ■ الابد_اه الاول ، الذي قابل الجناح السوعي في المسرب ضده هو الاتحساه الاستسلامي بقيادة نشو دو شيو واعوانه ، الذين بالفوا في تقدير قوى البرحوازية الصينية واستنتدوا من ثم شرعية فيادتها للثورة الديهقراطية البرجوازية ، بينها أبقوا للطبقة العاملة وحلفائها دورا ثانوبا ملحقا . وكان هذا الاتداء الاستسلامي التصفوي يدعو الى ضرورة تخلى الحزب الشيوعي الصيني عسن استقلاليته ، وحتى في الوقت الذي بدأ غيسه

ومؤسسات الحكم في المعاطمات . -وثابر هذا الانحاه اليميني المنظرف بقيادة تشون ، الذي كان بشغل منصب الامن العام للجنة الركزية ن الحزب ، سياسته الاستسلامية مبررا تخاذله وتراهماته غير المنظمة بالحرص على على عدم استثارة البرحوازية وعدم التفريط بالجبهة الرطنية ، التي كان تشيانغ كاي شيك بهدم أسسها الواحدة تلو الاخرى . ففي الوقت الذي كان المؤتمر الثاني للكومينتائغ والمنعقد ١٩٢٦ يدين سياسة الجناح اليميني للكومينتانغ ويعلن تمسكه بمبادىء الشعب الثلاث القائمة على التعاون مع الاتحاد السوغاتي والتحالف مع الحزب الشيوعي ودعم العمال وحركة الفلاحين ، وفي الوقت الذي وصل فيه عدد العمال المنظمين بقيادة الحزب والجناح الديمقراطي الثوري للكوميننانغ في النقابات الى ٣ ملايين وازداد عدد الفلاحين المنظمين في حمعيات فلاحبة والمنضوبة تحت رابة الحركة الديمقر اطبة في الريف والتي يقودها الحزب النسوعي ما يزيد على ١٠ ملايين ، قدم هذا الانحاه التراجع ملو التراجع ليمين الكومينتانغ غر مستفيد من تجسارب الحزب والحركة الديمقراطية المريرة في العديد من المقاطعات تعبر عن نفسها في أكثر من موقع اهمها :

ويسار الكومينتانغ من الجيش واجهزة الدولة

والاماليم . وكانت سياسة الاندراف اليميني

ارادة هذا الاتجام المستسلم بالاستبلاء علسى

الله الاشرار من كبار الملك . أن هذا الانحاء لم يغتنم الفرص التي كانت موازين الفوى أنذاك تتيحها لتطويسسر الحركسة الديمقراطية في اوساط الفلاهين ، بل سارع (التورة الفاشلة)) على هواها . الى ادانة هذه الحركة ووصفها بالإنزلاق الى درك الراديكالية المتطرفة ، ((التي بحب

ان توجه الى الطريق الصحيح بالقوة ١١ لان حركنها ((لا تتعدى القرصنة غير المشروعة)). كما أن أتجاه الانحراف اليميني لم يعمد اماء تصاعد الهجوم المسكري للرجعي الكرمينتانفية الى تطوير وسائل الدفاع عن الكتسبات وتسليح الجماهس العماليسة والعلاجية ، بل افدم على العكس من ذاك على تحريد الوحدات العمالية والفلاحيـــة السلحة من سلاحها بحجة الحرص عليي الديهة الوطنية والسلم الطبقي في الداخط وعده استثارة ضباط الكومينتانغ .

 الى حانب هذا كله لم بلجا هذا الإنجاه المسطر على الماسح الميادية الدزييسة الى اعادة تنظيم القوات العسكرية المسلحة ع ووهان كى تكون في مستوى المجابهـــة المورضة عليها ، بل طالب بايقاف حملات الدعاية الثورية التي يقوم بها العامل ون السياسيون الحزبيون في هذه القوات ، كي لا يكون عملها ((مصدر العلاقة المتوترة مع ضباط الكومنتانغ ١١ .

وكان المناح الشيوعي في الحزب يجيب على هذه السياسة برفضها ومحاربتها ، لا تلحقه من اثار مدمرة على الحزب والحبهة الوطنية ، التي يحتمي هذا الاتجاه اليميني المنحرف وراءها ، في تبرير كل تراجع واستسلام للهدوم الرجعي الكومينتانفي . عالسازلات والهدنة المؤقتة مسع القسوى الرحعية ، كما كان الجناح الشيوعي بؤكـد دائما ، لسب مرفوضة مبدئيا ، خاصة عندما تكون احدى حلقات التاكتك الثوري من احل تنطيم الصفوف والقوى ومن اجل التركيز على المهام الماشرة وحل المشاكل المستعصية ، ولكنها تصبح ضربا من الانتهازية اليمينيـــة الموطة ، عندما تتحول الى خط سياسي عام وممارسة يومنة مستقلة لا تخدم هدفيا استراتيميا محددا ولا تحصدث تغيرات في مرازين القوى لصالح مجابهة ناحجة ضسد

الاتداه اليساري الانعزالي € اما الاتحاه الاخر ، الذي قاتل الحناح الشيوعي في الحزب ضده ، فقد كإن الاتجاه اا اليساري)) الانعزالي ، الذي كان يبرز في الحزب في اعقاب كل نكسة مؤقتة . وكان هذا الانحاه في بداية عهده ، يوم كان جانع جو تاوس على رأسه ، بحقر دور الكومينتانغ والبرحوازية الصينية ويستخلص من ذا_ك ضرورة مقاطعة الحزب وعموم الشغيلية لساسات الكومينتانغ وحتى لشارك لشبوعين في الحبهة الوطنية المتحدة والثورة الرطنية الديمقراطية ، مستسلمن بذا ك للاتحاهات التروتسكية الانعزالية . وكانت ممع الاندرافات ((السارية)) الانعزالية ، التي كان على الحزب الشيوعي الصيني أن بنصدى لها بعنف ونحاح تستبد اصولها الفكرية من مقيولات كارل رادك وليدون تره سكى حول الاوضاع في الصين ، والتي كات انذاك تنكر وجود مخلفات اقطاع ، في بلد شبه اقطاعي وشبه مستعمر كالصين ، ونستيمد لهذا ((الحاحة لثورة زراعية غيم مودودة وغم مفهومة ١١ على حد ادعاء نروتسكى . وكان يمكن للانحراف التروتسكي

وتعبيراته الصيئية من جهة والاتجاهات

النكرية ((البسارية)) الإنعزالية ، النسى لا

تشمه التروتسكة فقط من بعيد ، ان تقود

العركة الوطنية الصينية الى الهزيمة ، لانها

الوطني والنضالي في اندبهة الوطنية يدل ان تتعامل مع الواقع الصيني بتوازنسات المتحدة والثورة الوطاية الديمقر اطية، قواه وتناقضاته الداخلية من جهة ، وم_ع فهى البرجوازية الوطنية وبعض الامبريالية من جهة أخرى ، نسجت نظريــة الفئات الاحتماعية الاخرى ، التي تقرر مواقفها حركتها السياسية وقد تصدى المناح الشبوعي في المرب المستقلة والمتفرة اعتمادا على بقيادة الرفيق ماوتسى تونغ ، للانحرافات

((الدسارية)) كما تصدى من قبل للانحرافات

البهشة ، بتشخيص انصار الثورة واعدائها

بدقة فائقة . وعلى اساس هذا التشخيص

الدفيق ثابر الحزب الشيوعي على سياسة

الديهة الوطنية المتحدة الموحدة لنضيالات

الشغيلة والفلاحين والبردوازية الصغيرة

كاطراف ثابتة في التحالف الثوري والبرجوازية

المطنبة والفئات الاجتماعية الاخرى ، التي

نتمارض مصالحها مع مصالح واطماع الفزو

الاجنبي . وبرع الحزب الشيوعي الصيني ؟

الذي كان يستمد قوته من تراثه الوطنسي

النفالي اولا وتجارب الاحزاب الشقيقة في

الاممية الشيوعية ثانيا ، في تحديد الموقيع

الوطنى لكافة طبقات الشعب الصيني وفئاته

الاحتماعية ودور هذه الطيقات والفئات

الاحتماعية في الثورة الوطنية الديمقراطية .

وقامت سياسته في بناء الجبهة الوطنية المتحدة

على ايساس من التقدير الدقيق للتناقضات في

صفوف الشعب والتناقضات بين الشعب

والنوى الامبريالية الفازية للاراضى الصينية.

واولى الحزب للبروليتاريا دورا طليعيا قائدا

للحبهة الوطنية المتحدة وكافة طبقات الشعب

في كافة مراحل النضالات الوطنية . كما

اولى الفلاهن اهمية فائقة في النفسالات

الوطنية والطبقية وحدد دور الفلاحين على

ماعدة توزيعهم في منات اجتماعية متفاوتة في

درجة التزامها الثورى ، فهناك الفلاحون

الاغنياء ، والفلاحون المتوسطون والفلاحون

النفراء الذين يتمايزون عن بعضهم في الموقع

الادنماعي ومن ثم بالموقع النضالي في الجبهة

الوطنية المتحدة . فالفلاحون الاغنياء عند

ماوتسى تونغ بحتلون في المعارك الوطنيـــة

موقعا سلبيا بشكل دائم ، ولهذا فليسس

باستطاعة الحزب ان يعتبدعلى دورهم فسي

النورة . وفي نفس الوقت الذي يحدد غيــــه

الرماق ماوتسى تونغ دور هــــذه الفئــة

الاجتماعي السلبي ، يحدد ايضا دور الحزب

وسياسنه في عدم استعدائهم للثورة . امسا

الفلاحون المتوسطون فيتمايزون بعدم الحزم

أ. الانصار للثورة ، الا في مرحلة تعاظم المد

الثورى ، وبهذا فان دورهم يتحدد كاحتيساط

يستطع اللحاق بالثورة والانضواء تحست

لوانها في الجبهة الوطنية المتحدة . امسا

الفلاحون الفقراء والذين يشكلون ٧٠٠ -ن

سكان الريف ، فانهم الحلفاء الثابتون للطبقة

العاملة ويحتلون في النضالات الوطنيــة

موفعا ثوريا وفي الحركة الديمقراطية الريفية

المعادية للاقطاع وامراء الحرب الاشسرار

والامبرياليين موقعا قياديا موازيا لموقسع

ان القوى الطبقية المرشحية

للتحالف الثوري ولتشكيل محور

التحالف الثابت في الحبهة الوطنية

المتحدة كما حديتها الثورة الصنسة

هي تلك الخاضعة لاضطهاد طبقي

واخر قومي ، وهي مقتصرة على

البروليتارياً والفلاحين الفقراء ،

انصاف البروايتاريا والبردوازية

الصفرة الديمقراطية من ناحية

والبرحوازية الوسطى المنبية

والريفية في مرحلة المد الثوري مـن

ناحية أخرى ، أما القوى الطبقية

الاخرى ، والتي كانت (ولا زالت

عند بعض الفرق ((الديارية)) حتى

الان) موضع خلاف في تعديد موقعها

مصالحها الطبقية . وبالنسبة للصبن ء فقد حسمت التجربة التاريخية للبردوازية الوطنية وبعض الفئات الإجماعية الاخرى من جهة وسياسة الحزب الشيوعي الصيني الصائبة حيال قضايا الوحدة الوطنية من جهة أخرى مواقف هــده الطيقات والفئات وساعدت على فرزها بين ه ف ورحلي الثورة ومعاد اها : ● ففي مرحلة الحرب الثورية الاولى ، التي

راعت تصاعد نضالات الشفيلة والحركسة الديهقراطية في الريف ، بدأت البرجوازيــة الصينية تتراجع عن مواقعها الوطنية . فاذا كان التدخل الامبريالي الفرنسي والبريطاني الذي اساء الى مصالح البرجوازيــة الصيبية برفعه رسوم الموانىء وتعطيله حربات الصحافة ودور النشر قد شجيع البرحوازية الصينية الى قبول سياسة الجبهة المطنبة المتحدة والى تشجيع الاضرابات في المسالح والمؤسسات الاجنبية والدعوة السي مقاطعة البضائع الاجنبية ، فان انعتاق الدركة الجماهيية وخرقها لعدود المعارضة البرحوازية للتدخل الامبريالي وما ترتب على ذلك من محازر نظمتها الامبريالية البريطانية ، في أيار ١٩٢٥ وردود الفعل الجماهيريسة ، نتى طرحت برنامج مطالب يقوم على مقاطعة البصائع البريطانية واليابانية ، ومعاقبة السؤولين عن الجرائم وسحب القوات الإجنبية من الاراضى الصينية ، والغاء الاتفاقات الإمبريالية ، انتهاء بقيام الحكومــة الوطنية الثورية وتأسيس المصائل الاولي من الديش الوطني الثوري ، قد زعزع مواقف الدرحوازية الصينية وجعلها تبدأ بمراجعة الحدود ، التي تسمح لها فيها مصالحها الطبقية بالتحالف ودعم الجبهة الوطنية المنحدة ، التي بدأ جناحها الثوري في موقع أقوى بكثر مما كانت البرجوازية الصينسة تتوقع . وجاء ايضا دور القوى الامبريالية ، والني ادركت ان اسهل الحلول لضرب الحركة الوطنية امام تعاظم المد الجماهيري هــو اهداث الانقسام في صفوف الجبهة الوطنية المتحدة ، ووجهت بذلك نداء دغدغت فيسمه مصالح الفئات البرحوازية الإكثر من غيرها استعدادا للمساومة والتراجع: « انكسم تطالبون باستقلال مصلحة الضرائب وبرغم الحاكم القضائية القنصلية . نحن من جانبنا نعلن استعدادنا للقاء معكم ولعقد مؤتمسر لبحث مسألة الحمارك والقضايا الحقوقيسة غه انکم اذا حافظتم علی عنادکم ، فاننسا سوف لن نقدم قروضا ، انتم بداحة ماســة لها ، وسوف نوقف ايراد العملات الاجنبية

وامدادات التهرباء عن الصناعة » . وامام هذا التهديد الامبريالي رضف قطاعات من البرجوازية الصينية لشروط هي في الاساس تطالب يفك التحالف والتخلي عن الداديء الثلاث التي قامت على اساسها الصهة الوطنية المتحدة . وبدأت البورجوازية الصينية بالتعاون مع اعداء الشعب الثابتين من الديكتاتورية العسكرية ، والبرجوازيــة السروقراطية ، والكومبرادور وكبار الملك وتلك الفئة من الانتلجنسيا الرجعية الرتبطة بهده الطبقات والفئات الاجتماعية التحفسير للانقلاب الرجعي ١٩٢٧ .

غير ان هذا لم يبق الموقف الثابيت للرحوازية الوطنية الصينية ، التي بسدات قطاعات واسعة منها مراجعة جديدة لسياسة

١٩٣١ . وازدادت الحاجة الى هذه المراجعة يعد أن بدأ النابانيون توسيع عدوانهم وبعد اهبار حكومة الكومينتانسغ في هزيران ١٩٣٥ على توقيع اتفاقية تضمنت سيطرة البابان على شمال الصين الى جانب تنازلات افرى قدمنه: حكومة الكومينتانغ ، مثل سحب قوات الكومينتانغ من هوبي ، سحب الموظف سين المسكريين والاداريين غير المرغوب بهم مسن السلطات المحتلة ، حل الاحهزة العزسية للكومينتانغ في كل من هوبي ، بكين ، تينتسن وتحريم كل نشاطات معادية لليابان والسكوت على « حكومات الإدارة الذاتية الماديـــــة للشيوعية » في الناطق المحتلة ، كما وفتح الواب السوق الاقتصادية الصينية للفرو الاقنصادي الياباني ، وقمع كـــل تحـرك حماهري ضد المحتلين اليابانيين . وعبسرت فئات برجوازية وطنية واسعة عن معارضتها لسباسة قمع التصرك المماهسري المعادي النابان ، ووجهت بذلك اكثر من نداء السي حكومة الكومينتانغ ، اشهرها النداء السذي يطالب بابقاف قمع التحرك الطلابي في المدن المعادى للغرو اليابانسي ، أن موقف البرحوازية الوطئية المتغير والذي تقسرره مصالحها ، هذا الى حانب العامل الوطنسي عندما يتعرض الوطن للاحتلال الاجنبى يؤكد صحة المقولة التي ابرزها الرفيق ماوتسي مونغ في حديثه عن خصوصيات البرجوازية وشروط التحالف معها : ((امكانية الاشتراك في الثورة من جهة والمساومة مع اعسداء الثورة من جهة اخرى ، تلك هي الصفة المزدوجة للبرجوازية الصينيسة ، فهسي تنازعها وظيفتان مختلفتان كما يقال فحن تواحه عدوا قويا كانب تتحالف مسم العمال والفلاحين ضده . ولكن لما نهضي العمال والفلاحون من رقدتهم انقلبت لتتحد مع

الحلف الحديد المستسلم للفزو الياباني

• أن الحزب الشيوعي الصيني في معالجته لفضايا الحبهة الوطنية المتحدة المعادسة للامريالية البايانية كان يقيقا في حساب حجم وعمالية التناقضات الداخلية وانعكاسسات الاوضاع وتوازنات القوى الدولية عليها ولم يتردد المسزب علسى الاطلاق غي تغلب التناقضات مع الاعداء الخارجين على التناقضات في صفوف الشعب . ولهذا عقسد كان على استعداد دائم ، وهنا كان نجاهه الدائم ضد جميع الاعسداء الوطنيسين والطبقين ، لعرض التحاليف بسين القيوي الطبقية التي يقود نضالاتها ويستمد قوته منها « العمال والفلاحون والبرجوازية الصغرة الديمقراطية » وبين القوى الطبقية الاخرى الستعدة للتمالف ، وحتى اولئيك المادين تاريضا لسياسته . ففي اعقساب العزر الياباني للصين ، وما احدثه ذلك مسن ردود فعل معارضة في الولايات المتحسدة وبريطانيا اللتان كائتا تخشيان على مصالحهما في الصين ، كان الحزب الشيوعي المينسي بحدد دورا في الحرب الوطنية لا للبرجوازية الوطنية فحسب ، بل ولبعض فلسات الكومبرادور وكبار الملاك ، لان الصبن كبليد شيه مستعمر تتنازع السيطرة عليه اكثر من يد امبريالي ، لكل منها اعوانه في الداخل . « عندما يكون نضالنا موجها ضد الامبريالية اليابانية ، قان كلاب الولايات المتحدة او حتى كلاب بريطانيا قد بناضلون سرا او حتى علنا ضد الامبرياليين اليابانيين وكلابهم)) .

العدو ضد العمال والفلاحين وهذا قانون عام

بنطبق على البرجوازية في جميع بلدان

المالم ، بيد ان هذه الخاصية تبدو اكثـــر

وضوحا لدى البرجوازية الصينية » .

وقد لات سياسة « وقف الحرب الاهلية وبرخيز كل قوى الوطن (الاهتياط البشسري

والمادي ، الموارد المالية ، القوى العسكرية الخ) للنضال في سبيل القضيــــة المقدسة دفاعا عن ارض الأباء والإجداد لصد العدوان الياباني . " ، التي جاءت في نداء اللجنة المركزية للحزب (والحكومة الديمقراطية للممال والفلاحين المركزية)) ١٩٣٥ تجاويا شعبيا واسعا وايضا في اوساط برجوازيسة وطنية . ولتعنيد طاقات الشعب الصيني كله ضد العدو الياباني نقد تجاوزت السياسة الصائبة للحزب في قضية الجبهة الوطنيــة المنحدة حدود تحديد العلاقة من جديد مسع الكرمينتانغ بمفرده ، والذي اخذت قاعبدة قوته الاحتماعية تضيق بتسارع ، لتطـــرح الحبهة الوطنية التحدة كتحالف يوحد جميع القوى السياسية والمنظمات الجماهيرية والشخصيات الوطنية ايضا على قاعدة من العلاقات الديمقر اطبة على صعيد الوطسن بمحموعه . كما لميتردد الحزب الشيوعيي الصبي ، وهو القائد لنضالات حماه___ الشعب وجبوع الشغيلة ، الفصيل الصدامي للجبهة الوطنية ، أن يقسم لاطراف التحالف اكثر من تنازل من احـل بناء الجبهة الوطنية المتحدة . ففي برقيتــه الوههة الى الدورة الثالثة للجنة الركزيـــة التنفذية للكومينتانغ اعلن الحزب استعداده لنسمية الحكومة التي يقودها في منطقية القاعدة الثورية في شنشي ، قانســـوا __ نينفشيا يحكرمة القطقة الخاصة التابعية لجمهورية الصبن ولاعتبار الحبش هزءا مسن جيش وطنى ثوري وتطبيق نظام ديمقراطي شامل في الاماكن الواقعة تحت ادارة حكومة النطقة الخاصة (أي التراجع عن الحمهورية الديمقراطية) وللتوقف عن مواصلة سياسة الاطاحة بالكومينتانغ بالقوة المسلحة وعين مصادرة اراضي كبار الملاك ، شرط تامسين كل ما تحتاج اليه الامة من السلم والديمقراطية والقاومة المسلحة للامرباليين

ولتحديد حجم هذه التنازلات كان الرفيق ماو تدى تونغ قائد الحـزب والشعب يؤكد: ((أن للتنازلات حدودا لا بحوز لنا أن نتخطاها وهي المحافظة على قيادة الحزب الشيوعي في النطقة الخاصة وفي الحيش الاحمر والمحافظة على استقالل الحزب وحربته في النقيد خيلال علاقاته مع الكومينتانغ)) .

ان تحجيم التنازلات من جهة وتحديد الدور

القيادى واستقلالية حركته السياسية فيسي الديهة الوطنية المتحدة من حهة اخرى تحولان هذا « التنازل » الى طاقة ثورية هائلــة تسنقطب حميم القوى الوطنية المعاديية للامبريالية والاحتلال تحت رابة حلف الشعب على الاعداء . فهذة ((التنازلات)) التي اعلن المزب الشيوعي الصيني استعداده لتقديمها لم تكن في حقيقة الامر تنازلات ، بل استجابة لشروط نضالية جديدة ولمهام مرحلية جديدة ، حددها الحزب كمهاء « للثورة الديمقراطية الجديدة » التي تتمايز عـــن الشــورة الديبقراطية البرجوازية التقليدية بكونها مرحلة انتقال نحو الثورة الإشتراكية دون ان تخصع لقوانين الصراع التي تحددها البنية الاجتماعية - الاقتصادية والسياسي---للمجنمعات الراسمالية التقليدية ، الامر الذي يمنى تعين الخصوم السياسين واطسراف التحالف والتناقض في مرحلة لا تعبد فيهسا

البروليتاريا وحلفائها الثابتين الى القضاء

بالمنف على الراسمالية ولكنها وفي الوقيت

نفسه لا تعترف بقيادة البرحوازية لهده

الدحلة التاريخية الانتقالية ولا بديكتاتوريتها

بل بالديكتاتورية الديمقراطية لاطراف التحالف بقيادة الطبقة العاملة ، الاقدر من غيرها على هيل المالية الزراعية وهماسية الصناعة الوطنية والتجارة الوطنية وتطويسر مجموع الموارد الاقتصادية باتحاه الاتتصاد النعاوني للشعب الشغيل والمستقل عين السوق الراسمالية ، وهو الأمر الذي نحج فيه الحزب الشيوعي الصيني بتدرة فائقة . قلنا في بداية البحث ان غاية وغرضي الخروج عن معالجة لقضايا الجبهة الوطنيـة الفلسطينية المتحدة من منظور خصوصيات « التجارب الوحدوية » الفلسطينية وخلفياتها الفكرية ، ومادتها الطبقية المعطاة في واقسع

فلسطيني بدل الفيزو الصهوني بنبتيه الإدنماعية ، ليس على الاطلاق أحراء عمليات قبصرية على واقع القاومة الفلسطينية ، يا، النفاذ الى واقع متفاعل ومستفيد من تجارب حركات وشعوب ثورية ، كانت الحبهات الوطنية المتحدة طريقها الى الخلاص الوطني . مِنْ اعتقادنا الثابت ان الرحلة الراهنة التي بمر فيها نضال شعينا وشعوب النطقة لا تملك الحق المطلق في تحديد عوامل تحولها الثوري بمعزل عن نراث تاريخي يعطى الخصوصيات حقها النسبي في اغناء هذا التراث ببعد ثوري وانساني مضاف . ومهما بلغت درجـــة خصوصيات الوضع الفلسطيني استقلالية ،

على أبواب انعقاد مؤتر فروع الاعتاد العام لطلبة فلسطين: الوحدة الوطنية واقامة

> ١٩٧٢ ، وكانون الثاني ١٩٧٣ ، تعقد فروع الاتحاد المام لطلبة غلسطين ، في الوطن العربي ، والمالم مؤتمراتها السنوية العامة وسينم في هذه المؤتمرات انتخساب قيسادات الفروع (الهيئات الادارية) ، ومندوبين للمؤتمر الوطني العام للاتحاد .

٢ _ انتشاره في اكثر من ١٠ دولــة في

٣ _ تبلور اوضاعه التنظيمية ، وتجربته

اكثر من غيره ، من النظمات الشعبية الطسطينية ، مسؤولية المساهبة الرئيسية في مجموعة من القضايا على رأسها :

بين فصائل حركة المقاومة

اذا كانت غصائل حركة القاومة لم تتوصل بعد الى بناء آلحيهة الوطنية المتحدة القادرة على قبادة تحالف جميع الطبقات والقوى ، دات الصلحة في استبرار الثورة ، واتجاز برحلة التحرر الوطني ، في القضاء على العدو الفرمي ، وذلك لمجموعة من العوامل الذاتية والوضوعية ، فان النظمات الشعبية الفلسطينية ، مطالبة في أن تمارس دورها في النضال من احل تحقيق بناء الجبهة الوطنية المنشودة ، من خلال تجاوز سياسات العديد من القوى التي تقف موضوعيا في موقع المعرقل لحمهرة قضاما الوحدة الوطنية في مؤسسات منطبة التحرير الفلسطينية غصب ، بل وفي النظمات الحماهرية المؤهلية لان تلعب دورا متقدما عن العديد من القوى السياسية فسى

أنحاز وحدتها النضالية على الاصمدة النضائية اشراك القاعدة في رسم سياسة المظمات ونوهبها لسار الهيئات القيادية المسؤولة ، وذلك عبر عقد الزيهرات والجمعيات الممومية

في الفترة الواقعة بين شهري كانون أول

واذا كان الاتماد العام لطلبة فلسطسن

الوطن المربى والعالم .

فان ذلك يمني ، ان هذا الإتحاد يتحمل

١ _ مسألة تحقيق الوحدة الوطنية

ان امكانية المنظمات الشعبية الفلسطينية في أنَّ تلعب دورا ايجابيا في الضغط بأتجاه

الجبهة الوطنية الأردنية- الفلسطينية

يعتبر من ابرز النظيات الشعبية الفلسطينية وذلك لحبوعة من السمات الخاصسة التسي تُميزه على بقية المنظمات الشمبية الفلسطينية

١ _ انساع قاعدته الطلاسة .

تحقيق الوحدة الوطنية ، مرهون في الجـــاز الممات النالية :

_ تحقيق الوحدة الوطئية داخل المنظهات الشميية نفسها ، من خلال خلق الصيغ المناسبة القادرة على استيماب وتنظيم طاقات كافة القوى السياسية الطالبية العاملة في الاتحاد ، والقضاء على الانعزالية المنوية . ان خلق اشكال للائتلاف الحبهوى القائم على اسس من برنامج نقابي وسياسي واضح ، داخل هذه المنظمات ، وفي جميع غروعها ، وهناتها السؤولة ، هـو اساس في خلق الدحدة الوطنية داخل هذه النظهات الشعبية لقد اثنت هذه الإشكال والصيغ الجبهوية في اكثر من منظمة شعبية ، عربية وفلسطينية

ويتحمل كل الخاصين للوحدة الوطنية بين

فصائل الحركة الوطنية للشعب الفلسطيني ،

دررا هاما واساسيا في النضال من احل

تحقيق الوجدة الوطنية داخيل المنظميات

الشعبية الفلسطينية ، وعزل كافة الإتحاهات

الانمزالية والفلوية ، من أجل أن تلمب هذه

المنظمات دورها في الضغط باتصاه تحقيق

الوحدة الوطنية بين عموم فصائل الحركسة

_ تطوير الإنظمة الداخلية للمنظمات

السعبية ، بما يخدم مهمة تحقيق الوحدة

الوطبية ، من خلال اقرار قاعدة التمثيل النسبي

التي تقطع الطريق على كافة الاتحاهات

الفنوية الانفرادية ، وتتبع الفرصة امام كاغة

القوى المشاركة في هيئات هذه المنظمات وفي

رسم سياساتها وتوجيه نضالاتها .

الوطنية للشعب الفلسطيني .

_ معارية النزعات الإقليمية (الفلسطينية والاردنية) من خلال تثقيف القواعد ، بوحدة الشعب الاردنى الفلسطينسي ، والارتباط المصيرى بين القضية الوطنية والديمقر اطيسة عل وفي فروع الاتحاد العام لطلبة فلسطسين لشعبي فلسطين والاردن . نفسا: ، نحاحها على ارض الواقع .

٣ _ وحدة المنظمات الشعبية

ان توجيد نضالات النظمات الشعبية الفلسطينية ، من خلال خلق شكل تنظيمي ، ساهم الى العد الحدود في انجاز بناء الجبهة الرطنية الفلسطينية ويحول التظهات الشعبية الى قوة فعالة ذات تأثير بارز في تطور الحركة الوطنية للشعب الفلسطيني ، مرهون أيضا باستقلالية نسبية لهذه المظمات الجماهريسة عن هييم القوى السياسية التي تحاول افساد الروح النضالية لهذه المنظمات بسياسات الرشوة ، التي باتت تشكل خطرا حقيقيا على قدرة هذه المنظمات في اتخاذ الداقف السياسية الكفيلة بخلق تراث متماسك من النضالات الصوبة القاعدية .

فان تجارب منظماته الوطنية تلتقي في اكثـر

من موقع بذلك التراث التاريخي ، الــــذي

ساهمت في تاريخه اكثر من حركة ثورية منذ

بدء تاريخ نضال الجبهات الوطنية , ولاعطاء

تحربة الحزب الشيوعي الصيني حقها

الايديولوجي والعملي بدقة ، فلا بد مسن

التأكيد على أن طريق انتصار الشعيب

المضطهدة وتحررها هو طريق الجبهة الوطنية

في العدد القــادم تاريخ التحالف في الحركة

الوطنية الفلسطينية

يشكل مستمر ، والرجوع الى القاعدة فسي

اذا كانت مسالة اسقاط النظام المعادي

للمهاهم والوطن في عمان ، وقيام نظام وطني

ديمغراطي في الاردن ، تحتل ألمرتبة الرئيسية

وتقع على رأس جدول اعمال الحركة الوطنية

لجواهر شعبنا على الساحة الاردنسة

الفلسطينية ، فإن مسالة بناء الجبهة الوطنية

الفلسطينية الاردنية ، هي الخطوة الاولىي

على طريق النضال من اجل اقتلاع النظام

ودور النظمات الشعبية الفلسطينية في هذا

_ تحقيق ارقى درجات التلاحم مع المنظمات

الشمية الاردنية ، هذا التلاحم اللذي يحب

ان يصب في النهائة باتصاه تحقيق الوحدة

الكفاهية بين المنظمات الشعبية الاردنية _

الرجمي في الاردن من جدوره .

المجال يتمثل في :

المتحدة بسامي شاهين

كافة الامور والقضايا الهامة .

٢ ــ بناء الجبهة الوطنية
 الفلسطينية ــ الاردنية

ان طلبة فلسطين وهم يشرفون على عقد _ خلق ثقافة نقابية وسياسيــة قاعدية ، رافضة لكافة الاتجاهات التسي لا ترى فسي مؤتمراتهم السنوية ، مطالبون بالتصدي لبحث مجموع هذه القضايا ، مؤكدين على المنظمات الشعبية ، الا واجهات سياسيةلهذا ان المسألة المركزية والاساسية تتبثل في النصيل او ذاك ، وتحويلها بالتالي الى مجرد خلق المحدة الوطنية داخل الاتحاد ، ويتحمل ادوات دعاوية مهماتها الاساسية تنحص فسي الدفاع عن سياسة وشعارات هذه المنظيسة كل الخلصين للقضية الفلسطينية ومستقيل عركه المقاومة ، مسؤولية النضال من احسل ارساء الوحدة داخل فروع الاتحاد ، من خلال _ الالتزام بمبدأ الديمقراطية ، من خلال تحقيق صيغة الائتلاف الحبهوى سين كافية

الفوى الوطنية ، لكسى ياخذ الاتحساد دوره

النضالي كمنظمة شعبية غلسطينية موحدة ,

الاحتكارات النفطية واتفناقية المشاركة:

شو ون عربية

تشت نها الثروة النفطية

وضمان استمرار عمل الصناعات

المشاركة في الاستثمار ، لانها تشكل

الضمانة الحدية ضد أيتفكر بالتأميم

فيها لو طرا تغم ما على طبيعة انظمة

الحكم المرتبطة بالأميريالية ، أو فيما

او اضطرت هذه الحكومات الخضوع

في مرحلة ما الى الضغط الشعب

المناهض لسياسات الاستفرالال

وقد هللت دواتر عديدة ، في العالم العربي

وخارجه ، للخطوة الحديدة باعتبارها خطـوة

ودروسة ((بديلة للتأويم)) ، وخطوة لخلصق

((اقتصاد مختلط)) ، بينما وجدت فيها الدوائر

الإمبريالية ((طريق الخلاص)) من الازمسات

الني نؤدي الى الخلل في « استقرار الامدادات

النفطية)) مما يهدد ((سير عملية الإنتساج))

ولكن النائج الحقيقية المترتبة على هــذه

الاتفاقات الحديدة تتلخص في أن الدول النتجة

للنفط تصبح بهذه الطريقة ((شريكة بلا حـق

في البلدان الصناعية المستهاكة للبترول .

الاميريالية .

شم كاء بلا شراكة

في الثامن عشر من شهر تشربن الاول (اكتوبر) الماضي وصلت الى ايطاليا شحنة من النفط اللنبي الخام مقدارهـــا ٥٤ الف طن من حقول ((بوعطفل)) الحديدة ، وذلك بموجب الاتفاقية التي وقعت بيسين وأسسة ((اللي)) الإيطالية (التسبي تشرف عليها الدولة) والحكومة اللسة في نهاســـة الشهر السابق اي قبل موعد وصول الشحنة بثمانية عشر يوما فقط .

واعتبرت المصادر الاوروسة المختصة بشؤون السرول هذه الاتفاقية ((تاريخية)) ، مئـــل اتفاق عام ١٩٥٧ بين ايطاليا وايران الذي كان بنص على تشكيل مؤسسة مشتركة للنفط بين (الني) والشركة الإيرانية الحكومية ، وهو الاتفاق الذي ازعج في حينه كثيرا « الاخوات السدم » ، وهي كبردات شركات البنسرول الاحتكارية الامريكية التي كانت معتادة علي استثمار حقول نفط الشرق الاوسط مقابسل (بخشيش)) ضئيل هذا يدفع للأمراء والمسايخ او لزعماء الحكومات الرحمية العميلة ،

اتفاق مشاركة حديد ماذا يتضمن الإتفاق الإيطالي _ اللبييي الجديد ، والى اى حد بختلف عن اتفاقات الشاركة من الاحتكارات الامريكية الكبسرى والسعودية ودول الخليج ؟

بنص الاتفاق على اقامة مؤسسة مشتركسة (هونيت فنتشر)) براسها مدير ليبي بساعده مدير الطالي ومدير ليبي ، ويساهم الطرفان في رأس المال مناصفة ، كما تأسم الإحهارة الإدارية مناصفة كذاك بين ليسي والطالبين . وهذه هي المرة الاولى التي يتم التوصل فيها الى اتفاق على اساس السياواة التامة بالنسبة لحقول تم اكتشاف الدترول فيها مسقا ، فقد كانت شركات البترول تسعيي تقليدنا لان تد فظ لنفسها بنسية ١٥١ عليي الاقل من اسعم مؤسسة الاستدام لك_ تستطيع أن تفرض سياستها الخاصة عل____

وحتى صدر مشره ع الاتفاق الاتتصادى الظاهر السياسي المحتدي بتاريخ ٥٠٠١-٧٢ الذي وضعت اسسه فينوبورك بشان مشاركة الدول المنتحة للنفط في ماكنة امتناز الاستثمار نسبة تبدأ بي وتنتهي عيام ١٩٨٣ ب ١٥١ لم تكن الاحتكارات النفطية المالمة ترضى بتاتا التنازل عن الحد الادني مــــن

استثمار الحقال

ممنها والدالم ٥١٪ . وجاء اتفاق نيوبورك والاتفاق اللبي الحديد مع الطالبا لبخرق هذه القاعدة بعد ان غيرت الاحتكارات الترواية العالمة من سياساتها تبعا للخط الحديد القائل بأن ليست ملكية الامتياز هي ذات الاهمية الاولى بقدر ما هي ضمانة استمرار الحصول على النفط بشكل مستمر وامكانية



الشيخ اليماني : المشاركة والاستقرار النفطي والعلاقات الابجابية مع امركا .

خاضعة من الناحية العولية لارادة الشريكية

الكبرى (الاحتكار المستثمر الحقول والمالك

الفعلى لوسائل الانتاج والمتبادل) في كل عمليات

الاستثمار والنقلو التسويق والتصنيع . . الخ.

قد استردت حتى عام ١٩٨٢ نسبة ٥١/ من

راسمالها الموظف (والذي يفوق في هسابات

الشركات المزيفة التي يتم التفاوض عاسى

اساسها قيمة راس المال الحقيقية) وصارت

شريكة في الاستثمار بنسبة ٢٩٪ ، بالاضافة

الى انها تسيطر على اسعار انتاج الــ 01٪

التي هي حق للدولة المنتجة وعلى نسويــــق

وتصنيع ونقل وبيع كل كبيات البترول المنتجة. ضمان النفط الليبي لاوروبا

الاتفاق الليبي الجديد مع مؤسسة ((ايني))

الاسطالية يختلف عن مشروع اتفاق نيويورك بأن

لسا سوف تدفع بالعبلة الاحنبية خلال خبس

سنوات حصتها من رأس المال الاستثماري

(البالغ هو الي ٣٠ مليون دولار لاستثمار ٢٨

بئرا) على اساس القيمة الحسابية الصافية

للاستثمارات المحققة ، كما ستدفع للمؤسسة

الإيطالية تعويضاً عن تكاليف حفر بدرين ظهر

انهما غم قابلين للاستثمار . مقابل ذلك فهسى

لا تمنح ((ابني)) اسعارا تفضيليـــة لشراء

ومن ناحية اخرى ، فان الاتفاق ينص عاسى

ان يستمر استثمار هذه الابار الـ ٢٨ هني

حفافها تهاما ، ويتوقع الا يتم ذلك قبــــل

وقد صرح احد كبار مسؤولي ((أينسي))

انفسهم بقوله : ﴿ إِنْ هَذَا الْاتفاق بِضَمِنَ لَنَا

أمدادا مستمرا بالتفط الخام لسنوات متعددة،

الحصة اللسة من الانتاج .

. مفي ١٥ - ١٥ سنة

وهكذا تكون الاحتكارات النفطية العالبية

فالدول المنتحة للنفط لا توتلك حتى الان الوسائل التي تمكنها من المتيام بهذه العمليات، بالإضافة الى انها ما عادت تمتلك السلاح السياسي الضاغط العصول عايها وهسو التأميم الجزئي او الكلي ، مما يحمل الشريكة

الشراكة ١١ . فهي تشارك عمليا في حصتها من رأس مال الاستثمار (وهي حصة تعمل الشركات على المبالغة في تقديرها) ولكنها مضطرة الى بيع حصتها من الأنتاج الــــى الاحتكارات نفسها التي تقوم هيى بالاشراف على تسويقها وتصنيعها وفرض اسعارها في الاسواق العالمية بعد ان تكون قد اشترتها باسعار « تفضيلية » من الدولة المنتجة .

الصغرى (الدولة صاحبة حقول النفيط)

الشيخ اليماني يفضح ((المشاركة)) بنفسه

على طريقة أن الحديث في المحلات العالمية موجه الى الرأى العام الفربي والامريكي وغير موجه للقراء العرب فضح الشيخ اليماني بنفسه اهداف اتفاقية الشاركة التي عقدها في نبوبورك . . ففي حديثه الجلسة نيوزويك الامريكية كشف الشيسخ السعودي حقيقة سياسة الشاركة .. وهذه بعض حقائقها على لسان

١ _ تعاون حقيتي مع الغــرب وبشكل خاص مع الولايات المتحــدة الامريكية ، وبذلك بتم استخصدام البترول كسلاح ((ايجابي)) لا سلبي . (وبالمنى الفعلى : استمرار المالح الفرسة والإمريكية في النفط وتامين ضمانة لها بالا تستعمل كسلاح سياسي . وهذا ما سماه الشيــــغ بعدم استعمال النفط في القنال بل في

التماون!)

نساهم فيه في المشاركة !!

٣ ــ ان السعودية كافية بمفردها لتوطيد الاستقرار البترولي ، فهسى نمسك بالحوهرة الثمينة بن اصابعها .. (انتاحها الان معدله ۲۵۲ مليون برميل من النفط يوميا ، ويتصاعد هذا الانتاج يوما بعد يوم بسبب ضخامــة احتماطي البترول المخـــزون . . ان انتاج السعودية وحده بساوى انتاج حميم البلدان المنبة باتفاقية المشاركة)

شركات النفط : ستحصل علييي الاستقرار وعلى ضمانيات بالوصول (من المنابع الى المصبات)) وهسدًا ما سيستمر - على الاقل - خـــلال الفترة التنقيسة على الامتبازات المنوحة للشركات . الامر اشبيه بالضمان المؤكد . . مقابل ذلك على الشركات ان تدفع العلاوة .. وهــده الملاوة هي التي تشكل المال السذي

٢ _ ان المشاركة ستعزز مواقع

وهو اهم بكثير من مسألة السعر النخفض ». وستحصل الطالبا من استثمار هذه الحقول على حوالي ١١ ملبون طن من النفط الخام سنويا ترتفع فيما بعد الى ١٥ مليون . سلاح عربي مفقود ان هذه السياسة الجديدة للاحتكارات النفطية انما تهدف بالدرجة الاولى الى نــزع فعالية سلاح سياسي هام تملكه الجماهي العربية ، وهو البترول ، الذي تتزايد حاجة العالم الامبريالي الغربي له تزايدا ملها بعد 1 ان بدأت بعض داوله في الامريكتين تأخذ في

الحربة صفحة ١١

الحفاف سنما ما زال احساطي العالم العربي منه بشکل حوالی ثاثی احتیاطی العالیم ، وهناك مناطق لم يجر سبرها بعد وينوءم وجود كميات هائلة من البترول فيها (البه___ن

ونزع هذا السلاح الخطر من بد الحماهم المرسة يستوجب قبل كل شيء تحنب ايـــة امكانية للتأميم او لوقف تدفق البترول الــــى المالم الغربي في هالة اشتداد النـــزاع في المتطقة ، وليس افضل من ((المشاركة)) في الاستثمار علاجا بشكل ((حالة بديلة)) للتأميم ويكون موظفا كله في مصاحة الدول صاحبة

تخلف في البلاد ٠٠٠ واستثمارات في امريكا

المحنوبي مثلا) .

من هنا جاءت انتراهات المشاركة هـــده التي عمات السمودية من خلالها ايضا على فتح باب حديد لتهريب حتى الزيادة الضئيلة في الارباح الناجمة عنها الى امريكا (الالقتراحها)) توظيف المائدات الناتحة عن زيادة الإنتاج في الصناعة البترولية الامريكية (وليس لاقامــة صناعات نفطية متفرعة ومساعدة في الجزيرة العربية !!) . وقد جرى التمهيد لهذا الاتفاق بذرائع مختلفة منها ان توظیف المائدات في الاستثمارات الامريكية سيضمن ((معاملة تفضيلية)) للنفط السعودي . بينما تبرع بعض (الوطنين)) بتفسير هذا التوظيف المالسيين السعودي في امركا بانه سيشكل في المستقبل سلاها للشغط على امريكا ((من داخلها)) ، كما تفعل الحركة الصهبونية !!

أن توظيف المائدات في استثمارات امريكية _ رغم الحاجة البها في البلاد العربية _ هي بالضرورة تامن نقدى مرهون لديهم مقابيل ضمان بقية الإستثمار الذي لم يموض (نظريا) والبالغ ٤٩٪ من اية عملية تأميم او مصادرة ، كما ان عملية زيادة الانتساج ليست سوى (استنزافا سريعا لمخزون الابار من النفط)) مما يؤدي الى نضوبها بسرعة دون الاستفادة من العائدات في تنمية صناعات محلية كديلــة للتقط بعد نقاده .

ان ذاق اقتصاد وطنى مستقل ومتكامـــل وليس وهيد الجانب ومؤقت (عائدات النفط) ستدعى بالضرورة خاق صناعات بديلة للنفط الى جانب الصناعات التابعة والوسطة له . حيث تكون مهمة الاولى ضمان تطور البلاد بعد نفاذ النفط وتكون الثانية لضمان الاستفسيادة القصوى من النفط في فترة تدفقه ولخليق الامكانية الاساسية لتحريره من سيطـــرة الاحتكارات المباشرة عليه

أن ابداد صناعات محلبة بترولية (مصافي تكرير ، صناعات تحويلية بتروكيمياوية ، اعمال هندسية ، ضخ ونقل) هي ضرورة لا غني عنها لتشغيل ثرونتا الوطنية على ارضنا ونصديرها مصنعة بدلا من أن تعود أرباح العمليات الوسيطة الإحتكارات نفسها

من ناحية أخرى ، فأن أنفاق المشاركية بعفى الدول المنتحة من اشراك المترول كسلاح ضغط بالديها ، حاث تفقد قدرتها الفعلية على التعامل معه بحرية ، وبالتالي بكون اتفياق المشاركة هو اسقاط للحق في استخدام الورقة الرابحة _ البترول _ التي تراهن عليه__ شعوبنا في صراعها مع الامبريالية .

ان الامبريالية الامريكية والاوروبية (رغسم التناقفات العامشية بينهما) تسعى السي تثبت مواقعها السياسية ومصااحها المادية في الهطن العربى عامة ومناطق مخازن النفط خاصة ، مستفدة من كافية النطورات التراجعة التي استثارتها في النطقة لصالحها، ومستضدة من علاقاتها مع بعض دول النطقة يدءا باسرائيل كحارس لصبات النفط وممراته وانتهاء بالدول الردوية الحارسة لتابعيه

السعودية وتصفية الفضية الفلسطينية

ودورها كقيادة للتورة المضادة ، ودورها في تثبيت المصالح الامبريالية النفطية ودورها بالنسبة للقضية الفلسطينية مجال نقاش واسع في المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية . وقد قدم وغد رابطة ابناء الجزيرة العربية (في الخارج) مذكرة الى المؤتمر يوضح فيها حقيقة هذا الدور للرجعية السعودية ... وقيما يلي أهم ما حاء في هذه المذكرة: لقد كان لبروز الشبورة الفلسطينية ، وتصدرها لساحة النضال العربي في فترة ما بعد المدوان الاسرائيلي في يونيو حزيـــران ١٩٦٧ ، الدور الرئيسي في استمادة شعبنا العربى ثقته في المسمود ، ولم يعد امـــام التحالف الامبريالي الصهيوني ، الرجعي بد من الاستماتة في سبيل جنى ثمار العدوان . وليس من سبيل الى ذلك الا بتوجيه ضربسة لقوى الثورة العربية ، وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية طليعة النضال العربي ، ففسى الوقت الذي عهد فيه لحكم الاسرة الهاشمية في الاردن بضرب الثورة الفلسطينية لم يكن حكم الاسرة السعودية محرد عامل مساعد فيسي ذلك ، بل كان بؤدى دورا لا يقل خطورة عسن دور حكم الاسرة الهاشمية والكيان الصهبوني في فلسطن المحتلة . . فلم يكتف بمد الرجمية الاردنية مالمال والسلاح اللازم للتمكن مسن ضرب فصائل الثورة الفلسطينية وحسب ، بل راح بطوق ، ويضرب فصائل اخرى هي فيي الواقع حزء لا يتحزا من الثورة العربيــة ، وسند اساسى للثورة الفلسطينية . . فقيل ، واثناء التصفيات الدموية لفصائل التصورة الفلسطينية على بد الرحمية الاردنية كان حكم الاسرة السعودية ، في الجزيرة العربية بقود

الرحمية العربية ، ويتعاون مع الرحعيــــة

الایرانیة ، وبدعم بریطانی ، وامریکی لضرب

الامريكية)) ودعم وهودها في المنطقة المرسية

كان الموقف من الرجعية السعودية اليمن الشمالي وافرغها من محتواها التقدمي ، وركز على انقاضها فاول الملكيين في اطـــار يسميه جمهورية وشدد الحصار على شهورة اليمن الديموقراطية الشعبية ، والتــورة الشعبية في الخليج العربي وبخاصة في ظفار . وساعد الرجعية الايرانية ، على احتال الحزر العربية في الخليج العربي لتساعــــد الرحعية السعودية على تطويق وضرب الثورة في الخليج العربي والجزيرة العربية عموما .. ولكي لا يهتز العرش السعودي ،

وليحمي عسدوان العرش الهاشمي على الثورة الفلسطينية ، فقد وحدد نفسه في مواحهة مع شعب الحزيرة العربية نفسه فعمد عام ١٩٦٩ الـي شن هجمة شرسة على شعبنا في الحزيرة العربية وحد فيها ضرورة وقائية لتآمره الفضوح والسافسر ، فقام بحملة اعتقالات كيفية ، وشاملة الالأف من كل فئيات الشعب في الحزيرة العربية مسين مدنيسن ، وعسكرين لم ينج منها ابناء فلسطين المقيمين في الجزيرة العربية فقــــد اعتقل محموعة منهم بتهمة الانتماء الى منظمات فدائية !! وقبلها وفيي اعقاب العدوان الاسرائيلي مباشرة في يونيو حزيران ١٩٦٧ وفي قمــــة نشوة انتصاره اصدر حكم الاسرة السعودية امرا ملكيا بايداع السحون كل من شارك في مظاهرات استنكار الهجمة الصهيونية على الامـة

الثورة الفتية في الجزيرة العربية فطوق ثورة

ومن هانب آخر فلقد بلغت صفاقة الامبربالية الامريكية وتحديها لارادة الحماهم حد التساؤل عما يمنع من اعتبار « اسرائيل الولاســـة الواحدة والخمسين من الولايات المتحسدة

يصدر قريبًاعن وارابن خسكرون مناقشكات حـول المجسكالش العثماليستة انطوب يوغ كرامشي - بالميروت وليك إلى وعدد من النفت اليلي والعدمال الايط اليلي إن

رابطة ابناء الحزيرة العربية -

الموقف الامريكي لم يثر دهشة حماهرنا العربية فشيعينا بدرك هذه الحقيقة ويعلم أن زرع الكيان الصهوني في قلب الوطن العربي انما هـــو اقدام حكم الاسرة السعودية وهو يتصدر قيادة الرجعية العربية وببرز امام الدنيا كلها مشهرا الامدريالية ضد الامة العربية .

لقد كان حكم الاسرة السعودية بحاول التستر على مواقفه التآمرية ضد الامة العربية لصالح اعدائها فعندما رفع شعار ضرب المصالح الامبربائية في المنطقة العربية ، ومنع ضخ البترول للدول المساندة ، والمؤيدة للعدوان الاسرائيلي برر انذاك رفضه لهذا المطلب الجماهري بحجة ان ضخ البترول بساعد على الحصول على المال اللازم الصمود وتوفير امكانيات تحرير الارض العربيسة .. وبعد ان تبلور شعار معاملة الامبريالي الامريكية بالمثل ، وضرب مصالحها في المنطقة المربية نظرا لدعمها غير المحدود ، وتأبيدها غر المشروط للصهبونية المعتديسة ، نجسده بتمادي اكثر من اي وقت مضى في دعم الموقف الامريكي ، ويعلن على لسان وزير بتروله : ان البترول سيستمر تدفقه الى الولايــات المتحدة الامريكية ، وإن الملكة السعوديـــة ستزيد من انتاهها من سنة ملايين برميل يوميا حتى بصل الى عشرين مليون برميل يوميا عام .١٩٨ لواههة ازدياد اهتياج الولايات المتحدة الامريكية للبترول .

ليظهر صادق ولائه للامبريالية الامريكية ولكي لا يكون على الارض كلها عميك اصدق ولا اخلص للامريالية الامريكية مسن الحكسم السعودي . . وادراكا منه لما بمانيه ميزان المدفوعات الامريكية نتبحة للمصاريف الباهظة في حربه العدوانية في فيتنام ، ثم بدعمه غيير المحدود للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ، ومساهمة من حكم الاسرة السعودية في دعسم الاقتصاد الامريكي ضمانا لاستمرار الدعسم الامريكي للكيان الصهبوني قان السعوديـــة ستوظف الاموال المتوفرة من عائدات المترول في الولامات المتحدة الإمريكية ففي ذلك ضمانتان للامبريالية الامريكية . . . ضمانة المساعدة على تغطية نفقات دعمها لاسرائيل 6 وضمانة ضد اى خطوة لتأميم شركاتها النفطية الاحتكارية . لقد ادرك الحكم السعودي منذ اقامته على رض الحزيرة العربية أن بقاءه مرهون بنماء المصالح الامريكية . . وان اقدامه ستظ ل هاثمة على اعناق الشعب العربي في الجزيرة العربية طالما بقى الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة قويا بفضل المدعم الامبريالي ، بقي ان تعي فصائل الثورة العربية ، وفي متدمتها فصائل الثورة الفاسطينية ان الطريق الــــى تحرير فلسطئ يمر عبر وحدة فصائل المقاومة وتوحيد جهودها مع كل القوى التقدمية العربية

_ السعودية _ في الخارج ■

وحماية عدوانها على هذا الاساس .. ان هذا ضرورة استعمارية لمنع الامة العربية مسن تحرير وطنها وتوحيده .. لكن المثر للدهشية ان يؤدى هذا الموقف الامريكي السافر السي سلاحه علانية في مواحهة مباشرة للتسورة العربية ، واصبح لا يجد أي حرج في أعلانه حماية ، وصيانة المصالح الامبريالية الامريكية، المتحالفة جهارا مع الصهبونية المعتدية على الامة العزبية حيث لم تعد الرحمية السعودية قادرة على اخفاء دورها في تنفيذ المخططات

وبالطبع فليس هذا كما ببري كافيا بنظره

والعالبة ولن بكون الا على حطام المسروش الخائنة ذلك اننا اذا حطمنا العدو الحلي الذي بطعننا من الخلف ويعبقنا عن مواجهة عدونا الرئيسي عندها سنصبح في قوة الشعب الفيتنامي العظيم الذي نشهده اليوم يقهسر اعتى قوة غاشمة عرفها الناريخ .

عَودة بيرون إلى الأرجنين هَل تحلّ أزمة الحكم العسكري

عالم

• كانت دكتاتورية الرئيس

الاردنتيني برون ، بين اعوام ١٩٤٦

و ١٩٥٥ ، تحمل سمات حدد قريبة

من الدكتاتورية الفاشية الموسولينية:

فكانت مجمل نواحي الحياة السياسية

والإدارية و النقابية في البلاد تخضم لقبضة

((الحــزب)) البيروني وعصابات الميليشيــا

والبوليس التي اوكل اليها امر الحفاظ على

« الامن والنظام » باسم الشعب والجماهي .

ولكن الاوضاع الخاصة بالارجنتين ، وهيى

اوضاع بلد متذاف يغلب الانتاج الزراعي على

اقتصاده (تصدير اللحيوم والحليب

والبيض ...) ويسطر عليه كيار ملاكسي

الارض المرتبطيين عضويا بالامبربالية التسي

تمدهم بالرساميل والتجهيزات الصناعية وسلع

الاستهلاك المادي وتهيمن بالتالي هيمنة كاملة

على البلاد ، هذه الاوضاع كانت تمنح منجزات

الحكم السروني مضامين هركة تحرر وطنسي

تقودها البرجوازية . وقد استطاع أن يكسب

تابيد اوسم الحماهر ، العمال والبروليتاريا

الزراعة والعاطلين عن العمل في احياء المدن

وصفار الموظفين ، بالاصلاحات الاجتماعية الني

قام بها ويتأميه لقطاعات اقتصادية هامة

كانت بيد الامبريالية (المصارف ، النقسل ،

التحارة الخارجية ...) وتشجيعه التصنيع

الثقيل على حساب القطاعات الزراعية التي

يسيطر عليها كيار ملاكي الارض . ولما كان

هدف برون آنذاك هو انشاء بنية تحدية للنمو

الراسمالي الارجنتيني ، ولما كان ذلك قد ترافق

مع لهجة واحراءات معادية للامبريالية (رغم

حدود هذا العداء) فان النجرية البرونية

كانت نوعا من ((الناصرية)) سبق ولادة هذه

لكن الصعوبات الاغتصادية (التضخم ٤

أزمة التصدير) التي سببتها الضفسوط

الامبريالية وضغوط السوق الراسمالية

العالمة وما واحهها به النظام من سياسة تقوم

على انصاف الحلول ومن تجديد للتحالف مع

ملاكي الارض الكبار ـ وهم السيطرون على

تربية الماشية _ ما لشت أن أدت كلها الـي

اضرابات عمالية كبرى نخرت تدريجيا شعبية

النظام . هكذا حاء انقلاب سنة ١٩٥٥ ليحسم

بدايات الصراع السياسي - الطبقي لصالح

المسكريين الذين كانوا في خدمة الرأسماليين

واليوم يريد بيرون بعودته الى

الارجنان أن ينقذ نظام العسكريين

والطبقة الحاكمة التابعة للامبريالية ع

اى الذين اطاحوا به قبل سبعة عشر

عاما ! وتحد هذه المفارقة تفسيرها

في الازمـة العميقة التـي تجتازها

الارجنتين منذ سنوات ثلاث ، هذه

الازمة لا تضع على المك نظام

العسكريين وحده بل سلطة الطبقة

السيطرة كلها ، وهي التي تواجه مركة عمالية بالغة الاتساع غالبا

ما تتخذ شكل الانتقاضة ، تواجه

ابضا غضبة البرجوازية الصغيرة

التي عضف بمداخيلها ارتفاع

الاسعار والتضخم المالي المتسارع .

ذلك أن فتح الابواب أمام الرساميل

الارض المرتبطين بالامبريالية

والمتندات الامبريالية (وهو سباق ميز السنينات واتسع منذ ١٩٦٦ اي بعد الانقلاب الثاني الذي سلم الحكم الى الجنرالات واعاد انتباء الدكتاتورية المسكرية) قد شدد من ازمة التخلف ومن الاستغلال في الداخل . غان حجم الدين الخارجي (وهو الاضخم في امريكا اللاتينية) واغراق السوق بالسلع الاجنبية وتبعية السلعة الرئيسية المعدة للتصديسر (اي اللحم)تحاه تقلبات السوق الدولية قد اطلقت كلها ازمة حادة تضافر فيها ركود القطاعات المنتحة (المؤدى اللي البطالة وهبوط مستوى المعيشة) مع التضخم (المؤدي الى ارتفاع الاسعار والتخفيض المتكرر للعملة) وزاد من حدتها ارتفاع الاجور (رغم تقصيره عن اللحاق بالاسعار) وهو ما غرضه أتساع الحركة العمالية الطلبية .

وفي وجه هدده الازمة التي سببها نظام

اقتصادى شديد التبعية لمصالح الاستعمار

الجديد ، قامت حركة عمالية بالغة الاتساع

منذ سنة ١٩٦٩ . وقد تميزت هذه الحركة منذ

النداية باشكال من النضال متقدمة جدا .

فهن الأضرابات العامة المتكررة والكثيفة دائما،

الى الانتفاضات المنجددة رغم قمع الدكتاتورية

العسكرية العنيف ، الى توثق المملات بين

العمال والطلاب في حركات الإضراب ومناداة

العمال بالغاء امتحانات الدخول لي الدارس

والجامعات ، الى مساندة الفئات البرجوازية

الصغيرة التي كان حركها همي ايضا غملاء

الاسعار والبطالة .. كان نساع الدركــة

العمالية والشعبية منذ ابسار ١٩٦٩ يتضدد

صورة اقرب فاقرب الى الثورة لم بنفع في

اضعافها قمع العسكريين ولا تنازلات الطبقة

المسيطرة (زيادة الاجور التسى كان يسبقها دائما غلاء الاسعار) .. هـذه الوجهة كانت تنمكس بدقة في الاستقطاب الذي أخذ بصب المجتمع الارجنتيني. فإن مئات متزايدة الاتساع من البرجوازية الصغرة المدينية والريفية قد اخذت تتعاطف مع الحركة العمالية وتنشد الى نضالها ضد الدكتاتورية العسكرية وسيطرة الشركات الامريالية . وفي الحركة العمالية نفسها _ وهي مؤطرة تأطيرا نقابيا واسعا _ اخذ الجمهور العمالى والمناضلون النقابيون في القواعد يعزاون القدادة الفاسدين او المرتشين أو المعنيين لحساب السلطية المسكرية واخذوا تجاوزون التوجيهات النقابية البرقراطية التي حاولت ان تكبيح الحركة وتوقفها . وفي الوقت الذي كانت تنمو فيه الحركة العمالية الشبعبية عبر الاضرابات

للراسمالية ظل يلني عددا من تطلعات الجماهير

القومية والمعادية للامبريالية وحفظ للحركة

قوتها . فلا السلطة نصف الدنية التي فرضتها

الطبقة الرأسمالية المسطرة التابعة للامبريالية

ولا دكتاتوريتها العسكرية بعد ١٩٦٦ ، افلحت

في توفر قاعدة شعبية واسعة لنفسها . بل

اقتصر تاييد هاتين السلطتين على الفئة العليا

من البورجوازية الصغيرة وما لبث ان تلاشي،

مَكان ان اضطرتا غالبا الى التنازل امام حركة

نقابية يطغى عليها البرونيون . وكانت اقوى

حركتين سياسيتين _ ظلتا ممنوعتين في ظـل

الدكتاتورية العسكرية حتى العام الماضي -

تنتميان السي الاتماه البيرونسي وتمشلان

البرحوازية على الصعيد الايديولوجي - في

الحركة السرونية . لكن الصعود القوي للحركة

العمالية والشعيبة واحتدام صراع الطبقات

قد اديا الى انشقاق الحركة البرونية نفسها .

فانفصل الجناح البرجوازي عن الجناح

العمالي وبدا هذا الاخسر يتبسع المناضلين

في هذا الوضع المتازم الذي يتعمق فيه ،

سرعة ، الصراع الطبقي والنضال المعادي

للامربالية ويرسيان قواعيد صلية نقابية

وسياسية وعسكرية ، نادى النظام العسكري

والطبقة المسيطرة عدو الامس بيرون ليأتي

فينقذ سلطتهما . كانت هذه العسودة منتظرة

منذ عامن كان مقدرا لها ان تاتي في اعقاب

التنازلات التي قبلها القادة المسكريون في

مه احمة الحركة الشعبية . هذه التنازلات هي

الترخيص للاحزاب السياسية والوعد باجراء

انتخابات تشريعية في اذار ١٩٧٣ والعودة

(البرحوازية) . فيان تاكل الدكتاتورية

العسكرية وعدم فعالية القمع لم يكونا يتركان

لذا فان عودة بيرون هي تتوييج

هــذا الرجوع السي الحياة المدنية

والبديل ((النطقي)) - من وجهة

نظر البرجوازية _ للدكتاتورية ، لان

حركتها واثقة من الحصول على اكثرية

كبه ة في الانتخابات المقبلة ، لكن هذه

العودة تحد مكانها أبضا في اطار

الضرورة الملحة التي تواجهها

البرحوازية وقيادات اليمين البيروني

لوقف التفاعل الذي يقود الحماهير

البه ونية الشعيبة نحبو مواقع

عدا ذلك ، فان ضعف النظام العسكري

القائم وانقساء الحركة السرونية بمن يمسين

ويسار (وهو يحد من قوة بيرون والبيرونيين)

مسمحان حاليا بنشوء توازن معين بين بيرون

والجنرالات (وخاصة الجنرال لانوس رئيس

فهل تتجه الارجنتين ندى التجديد

ليرون ام نحو ساطة برونية بلا

بيرون يكسون على رأسها لانوس

نفسه ؟ المهم أن أتساع الحركة

الطبقية المعادية للامبريالية والازمة

العميقة لراسمالية الارحنتين التابعة

يرسمان حدودا واضحة لمحاولة

الامتصاص البرونية .

ايديولوجية وسياسية جذرية .

سبيلا اخر امام المطبقة المسيطرة .

التدريحية السي الحياة المدنية الديمقراطيسة

النقاسين في القواعد والحركة الثورية .



العامة (اكثر من ١٢ اضرابا عاما منذ ١٩٦٩) الانتفاضات المطية كان الكفاح السلح الذي اوثق الصلات مع الحركة الجماهيية والحركة النقابية ويحمى هذه الحركة ضد النظام الدكتاتوري ويضعفه بخوض حرب العصابات

هذا الاستقطاب نفسه اخذ بتحقق بقسوة

قادته منظمات واحسزاب بروندسة بساريسة وماركسية (حيش الشعب الثسوري) يقيم الكثيفة في المدن .

الشاعلي الصعيد السياسي - الابدبولوجي. فسقوط برون عام ١٩٥٥ ونفيه الطويل لسم بضعفا هبمنة البرونية الايدبولوجية ولا قوتها السياسية في صفوف الجماهي الشعبية والطبقة العاملة الارجنتينية . ذلك أن تعدد العناصر التي تتشكل منها البيرونيسة وهسي تتراوح بين القومية البرجوازية والعداء للامبريالية والطابع « الشعبي » المصادي

الحرية صفعة ١٢

حول الإضرابات

في العدد الماضي نشرنا الحزء الاول من نص لينين حول الاضرابات حيث يفسر سبب قيام الاضرابات ودلالاتها بالنسبة لنضال الطبقة العاملية. يستكمل لينين في هذا الجزء الثانيي والاخير من مقاله استخلاص الدروس التي تعلمها الاضرابات الطبقة العاملة محذرا من خطر اعتمادها كوسيلة وحيدة للنضال ، داعيا الى مواصلة الجهود لتنفيذ المهمة المركزية للطبقة العاملة ، مهمة بناء حزبها الاشتراكي القادر وحده على قيادة نضالها من اجل تحررها ومعها الشعب كله .

الاضرابات تعلم العمال التفكر بالاشتراكية

ان كل اضراب يفرض على العمال التفكم بالاشتراكية والتفكير منصالات الطبقة العاملة ككل من أحل انعتاقها . من اضطهاد راس المال . وفي الغالب ، تحد عمال مصنع ما او فرع صفاعی معین او مدینة معينة لا يعلمون شيئا عن الاشتراكية. او هم بالكاد فكروا بها قبل الاضراب، تنتشر بينهم ، بعد الاضراب ، الحلقات الدراسية والندوات ويتزايد عدد الذين يعتنقون الاشتراكية منهم. ان الاضراب بعثم العمال أن يقيسوا مدى فوة أرباب العمل ومدى قوتهم هم ، أنه يعلمهم ألا بقصروا تفكرهم على رب عملهــم وحده أو على زملائهم في العمل وحدهم ، وانما أن يفكروا في جميع أرباب المعمل ، في طبقة الرأسمالين بأسرها وفي الطقسة العاملسة بأسرها . عندما يشاهد العمال رب عبل قد راكم الملايين من كدح عدة أجيال من الممال

يرفض منحهم زيادة اجور متواضعة ، لا بسل

بسمى لتخفيض أجورهم ، واذا ما قاوموه ،

يرمى بالوف العائلات الجائعة الى الشارع .

عندما بشاهد العمال ذلك ، بدركون ان الطبقة

الراسمالية بأسرها هي عدوة كل الطبقية

العاملة ، وأن لا اعتماد للعمال الا على...

أنفسهم وعلى نضالهم المسترك . وغالبا م.

الطبقية للدولية ثم أن الاضراب يفتح أعين العمال ليس على طبيعة الرأسمالين وحدهم وأنما على طبيعة الحكومة والقوانين ايضا . فكما أن أصحاب المسانع يحاولون الظهور بمظهر المحسنين الكرماء أمام العمال . كذلك يحاول موظفو الدولة وعملاؤهم تطميين العمال الى ان القيمر وحكومته معنيان بامر اصحاب المصانع وامر العمال على حد سواء - حسب مقتضيات العدالة ، أن العامل يحهل القوانين . وهو لا صلة له بموظفتي الدولة ، خاصة بكيار هم ، وكنتيجسة لذلك تنطلي عليه هذه الادعاءات . ثم يقوم اضراب في احد المصانع . ويظهر المدعى العام ومفتش العبا والشرطة - وغالبا الجيش ، علي خرقوا القانون. ذلك انه يحق لارباب العمل أن يجتمعوا وأن يناقشوا علنا الوسائل الواجب اتباعها لتخفيض اجور العمال ، في حين ان العمسال يرتكبون حرما اذا ما توصلوا السي اتفاق مشترك فيما بينهم! ويجرى طرد العمال من بيوتهم . وتقف ل

يبذل رب العمل جهده لتضايل العمال . فرندى

نوب المصن الكريم ، ضامنا استغلاله للعمال

ببنازل نافه أو وعد كاذب ، أن الاضراب بعرى

هذا الخداع دائما ودعمة واحدة ، وبظهـــر

للعمال أن ((المحسن الكريم)) ما هو الا ذلب

في ثوب حمل . الاضرابات تفضح الطبيعة

الشرطة الحوانيت حيث يحصل العمال على المواد الفذائية بالدين . وتبذل جهود لنحريض الجنود عليهم

حتى عندما يتصرفون بهدوء وانضباط.

وغالبا ما يصدر الامر الى المنسود

باطلاق النار على العمال - وعندما

يقتلون العمال العزل من السلاح

باطلاق الرصاص من الخلف علسى

الجموع الهارمة . يرسسل القيسنر

الاضرابات ((مدرسة حرب)) . . من هنا كانت الاضرابات تعليم العمال ضرورة الوحدة . وتبين لهم انسه بمقدورهم النضال ضد الراسماليين فقط اذا مسا اتحدوا . وهي تعلمهم أن يفكروا في نضال الطبقة العاملة كلها ضد طبقه اصحاب المصانع وضد الحكومة البوليسية التعسفية ، ولهذا السبب

يسمى الاشنراكيسون الاضرابات

دور موظفي الدولة هو حماية مصالح

هؤلاء ، وأن الشعب الكادح مقهور

وممنوع من الافصاح عن حاجاته وانه

لا بد للطبقة العاملة من أن تنال

حق الاضراب وحق اصدار الصحف

العمالية وحق الاشتراك في حمعيسة

وطنية تسن التشريعات ودراقب

تنفيذها . لكن الحكومة تعلم تمام

العلم أن الاضر أبات تفتيح أعيين

العمال . ولهذا السبب بالذات

يمتلكها خوف عظيم من كل اضراب

يقوم ونبذل كسل المستطاع لكسره

بأسرع وقت ممكن ، فلا عدب اذا

قال أحد وزراء الداخلية الإلمان ،

عرف باضطهاده الدائم للاشتراكيين

وللعمال الواعين طبقيا ، المام

ممثلي الشعب: « وراء كل اضراب

يلوح شبح النورة » . فكل اضراب

ينمى ويعزز عند العمال ادراكهم

لكون الحكومة عدوا لهم ، كيا

يشعرهم بضرورة أن تعد الطبقة

العاملة عدتها للنضال ضد الحكومة

من أحل نيل حقوق الشبعب .

بنفسه رسالة شكر الى جنوده (وقد شكر جنوده على قتلهم العمال المصربين في " ياروسلافل " عسام ١٨٩٥ - فيدرك حميع العمال ان الحكومة القيصرية هي الد اعدائهم لانها تدافع عن الراسماليين وتكل العمال وتكم أفواههم . ويتضم للعمال تدريجيا ان القوانين انما وضعت لحدمة الاغنياء فقد ط ، وان

والدرب الفعلية شيء اخسر وعندما تعم الاضرابات أوساط الطبقة العاملة، سبود الاعتقاد عنه بعض العمال (وبعض الانتير اكبين كذلك) بان الطبقة العاملة سيطيع الاكتفاء بالاضرابات وصناديستي الاضرابات والمحمعات الاضرابية ، وبأن الاضرابات كفيلة الوحدها بادخال بحسينات هامة على أوضاع الطبقة العاملة ، لا بل انها قادرة على تدفيق تحررها الكامل ، وعندما بالحظون مقــدار ما تتضمنه وحدة الطبقة العاملة - بل حسى صغر الاضرابات _ من قوة ، نظر البعض منهم انه يكفى أن بنظم الطبقة العاملة الاضراب العام في مختلف انداء البلاد لكي بنيزع العمال كل ما يريدونه من الراسماليين والحكومة . ولقد انتشرت هذه الحكومة بين عمال البلدان الاخرى عندما كانت حركة الطبقة العاملة غبها لا ترال في أطوارها الاولى ، وعندما كان الممال لا بزالون عديمسي الخبرة . الا انها فكرة خاطئة ، فالاضرابات واحدة من الوسائل التي تلجأ اليها الطبقة العاملة في نضالها من أجل تحررها . لكنها ليست الوسيلة الوحيدة . واذا لم يلتفت العمال الي الوسائل النضالية الاخرى، فانهم سوف يؤخرون نمو الطبقة العاملة ونجاحاتها . صديع أن الأموال ضرورية لاستمرار صمود العمال خلال الإضرابات ، إذا كنا ندوخي 'بها النجاح . وننشأ صناديق لجمع هذه الاموال في مختلف البلدان (وتكون عادة على مساوى الفرع الصناعي والمهنة والمحترف) . لكن انشاء مثل هذه الصنادين في روسدا بصطدم بصعوبات بالغيم ف لان الشرطة بالحصق نشاطانها ، ويستولى على المسال وتعتقسل العمال . بالطبع ، بسطبع العمال العسرار

من وحه الشرطة . ويديهي أن أنشاء منسل

هذه الصياديق عمل بمين أنسنا نقرح علسى

" مدرسه حرب " ، مدرسة يتعلم فيها العمال شن الحرب ضد اعدائهم من احل تحرير الشبعب كله ، ومن اجل تحرير جميع الشغيلة من نسير موظفى الدولة ونير راس المال .

غير أن ((مدرسة الحرب)) شيء

العمال الاستفناء عنه . ولكن لا يجـــوز الافتراض أن صناديق الاضرابات ، عندما تكون ممنوعة قانونيا ، قابلة لاجتذاب عدد كبير سن العمال للمساهمة فيها . وما دامت عضويسة هذه الصناديق مندفضة ، فالاموال التي تنجمع

النضال ضدها ، والسواقع ان

الاضرابات هي التي علمت الطبقة

العاملة تدريحيا ، في حميع البلدان ،

النضال ضد حكوماتهم من أجل حقوق

العمال والشعب كله . وكما قلنا ،

فالحزب العمالي الاشتراكي هـو

وحده القادر على خوض مثل هـذا

النضال بأن ينشر بين العمال الفهم

الصحيح للحكومة ولقضية الطبقية

العاملة . وسوف نعالسج ، فسى

مناسبة اخرى ، كيف تخاص

الاضرابات في روسيا وكيف يجب أن

يتصرف العمال الواعون طبقيا

تجاهها . نكتفي الان بالتشديد على

ان الإضرابات ، كما قلنا أعلاه ، هي

« مدرسة حرب » وليست الحسرب

الفعلية ، وانها _ اى الاضرابات _

شكل واحد من اشكال النضال ،

ووحه واحد من أوجه الحركة

العمالية . ومن الضروري والمكن أن

ينتقل العمال من الاضرابات الانرادية

الى خوص نضال الطبقة العاملة كلها

من أجل تحرير جميع الشفيلة . وهذا

ما يقومون به اصلاً في حميع البلدان.

فعندها يعتنق جميع العمال

الواعن طبقيا الاشتراكية _ أي

عندما بناضلون من أحل تحسرر

الطبقة العاملة هذا _ عندما يتحدون

على صعيد البلد كله لكي ينشسروا

الاثنية اكية بين سواهم من العمسال

ويعلمونهم كافة أشكال النضال ضد

أعدائهم ، عندما يبنون حزبا عماليا

اشتراكيا يناضل من أجل تحــرر

الشعب كله من اضطهاد الحكومة

ومن اجل تحرر الشغيلة من نير رأس

المال _ اذ ذاك فقط تصبح حركــة

الطبقة العاملة جزءا لا يتجزأ مسن

الحركة العمالية الكبيرة في جميع

البلدان التي توحد جميع العمال تحت

الرابة المصراء التي تحمل هده

الصيحة : ((يا عمال جميع البلدان ،

اتحدوا!)) •

لديها لا تكون ذات فائدة كبيرة . وبالاضافة لذلك ، حتى في الإقطار هيث النقابات مشروعة وتملك الاهوال تحت تصرفها ، لا تستطيع الطيقة الماملة الاقتصار على الاضرابات كوسيلة وحيدة للنضال . فاذا ما تعثرت أمور الصناعة (اذا نشبت ازمة كالتي نتوقيم حدوثها في روسيا) ، سوف يسعى أصحاب المصانع الى تخريك الاضرابات عمدا ، لانسه من مصالحهم أن يتوقف العمل لفترة من الزمن كما هو من صالحهم أن يضطر العمال السي صرف الاموال التي اختزنوها لايام الاضراب.

حدود الاضرابات وضرورة بناء

حزب الطبقة العاملة لذا ، ليس يستطيع العمال ، بأي حال من الاحوال ، أن يقتضروا على الاضرابات وعلى الجمعيات الاضرابية، هذا أولا . ثانيا . لا تنجح الاضرابات الاحيث يكون العمال قد بلغوا مستوى معينا من الوعى الطبقى ، وعرفوا كيف يختارون الفرصة لناسبة لاعلان الاضراب . وتعلموا نيم يصيعون مطالسهم ، وعقدوا الصلات بالمناضلين الاشتراكيين الذين يمدونهم سالمناشم والكر اسمات. أن عدد مثل هؤلاء العمال (الواعين طبقيا ، لا بزال محدودا جدا في روسيا . ويجب بذل كل جهد ممكن المضاعفته لكي يمكن ابصال قضية الطبقة العاملة الى حماهير العمال. ولكي تتعرف هذه على الاشتراكية وعلى النضال العمالي ، وهذه مهمة

يبيغي على الاشتراكيين والعمال

لواعين طبقيا الإضطلاع بها جنسا

الى جنب يتنظيم حزب الطبقة العاملة

الاشتراكي ، ثالثا ، لقد ظهر لنا ان

الاضرابات تكشف للعمال أن الحكومة

عدو لهم . وانه يحب إن يخوضوا

"2" बेन्संक बेंद्

لاكساب شعار دعم الثورة الفليطينية برنامحه الفعلى الملموس .

هذا الفهم لشيعار الدعم والمشاركة رتب على المقاومة الفلسطينية بالمقابل ان تغادر كل الاوهام التي اتسمت بها نظرة العديد من فصائاها الى علاقتها بالوضع العربي • فليس ((كل العرب)) مع القضية الفلسطينية، ولا تستطيع حركة المقاومة أن تستمر في وضع نفسها خارج الوضع العربي كطرف ينتظر المساندة من الجميم ((كل حسب ظروفه وقدر طاقته)) ولا تعنيه صراعات الوضع العربي والمواحهات الدائرة ضمنه في قليل أو كثر • بل أن المقاومة الفلسطينية تصبح مدعوة ، دون ان تفادر موقّعها الوطني الخاص ، لاختيار مداخلها الى الوضع العربي بصورة تحسد فعالا ادراكها لحقيقة كون النضال الوطنى الفلسطيني يشكل جزءا لا يتجزأ من حركة الثورة

٤ _ واذا كان مطلوبا استكمال البرنامج السياسي ((للحيهة العربية المشاركة)) بها يدعله شاهلا لايرز ساحات الصدام مع الصهيونية والامبريالية والرجعية وقوى القمع المنظم ، الا انه لا يد من ايلاء ساحة الحزيرة العربية عناية خاصـة لانها تشكل ، مع الساحة الفلسطينية ، الحلقة الاكثر حبوبة والتهاسا ضمن الوضع العربي ، كما أن أبراز طبيعة الردة الفاشستية الدموية التي شهدها السودان قبل اكثر من عام ونصف واتخاذ موقف وأضح مكن ((الطالها)) يكتسب هو بدوره أهمية

بالغة لانه يطرح مسألة الديمقراطية في العالم العربي بكل أبعادها . تلك هي خلاصة المواقف التي طرحها في المؤتمر التيار المنادي بأن يتضمن البرنامج السياسي للحبهة بنودا تتناول بوضوح اهم قضايا الموادهة الوطنية للامبرياليةوالرجعية النضال الجماهيري من اجل الحقوق الحربات الديمقراطية في الوطين العربي • واذا كان النقاش حول هذه المسألة قد استفرق الحزء الاكبر من وقت المؤتمر ، الا أنه لم يكن ممكنا بالطبع الوصول الى حسم كامل لها. فالقضية لم تكن قضية نقاش • بل كانت في اساسها قضية مواقع مختلفة وتصورين متباينين لوظيفة آلمؤتمر ولمعنى شعار ((مشاركة النورة نية في نضالها » - لذا جرى اختزال نُتَاتِّج النقاش في النهاية الى توصيتين تشكلان استطرادا للبنــد العام الوارد أصلا فمشروع البرنامج السياسي والذي ينص على ((تصفية الوجود الامبريالي والمصالح الامبريالية الستراتيجية والأقتصادية _ ولاسيما النفطية _ في الوطن العربي وتعزيز النهج المعادي للامبريالية في ألسياسة الخارجية للأقطار العربية)) ، وقد اقر المؤتمر التوصيتين المذكورتين

الامبريالية والرجعية في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي التي تشكل كتلة اخرى معادية للثورة العربية عن

طريق القواعد العسكرية الاجنبية ، ونهب الثروة النفطية ، وفتح الباب واسعا أمام التغلغل الصهيونسي المساشر وغسر الماشر ، والتفريط بالسنادة العربية على حزر وأراضي المنطقة ، ومحاصرة حركة الجماهير الوطنية والديمقراطية والانظمة التقدمية بقوة السلاح . دعم وتأييد الحركة الوطنية والتقدمسة في تلك النطقة ونضالاتها الجماهرية والديمقر اطبة والسلحة ، والتصدي بحزم لسياسة القوى الصهيونية والرجعية في منطقة البحر الاحمر ، هذه السياسة التي فتحت الطريــق للقواعد والنفوذ الصهيوني من أجل السيطرة على مداخل هذا البحر ضمانا لمصالح العدو الصهيوني وللمصالح الأمبريالية البترولية)) . _ ((٠٠٠ مقاومة كل اشكال القمع الموحهة الى الحركة الشميية في الوطن العربي والتأكيد على الحريات الديمقر اطبة للحماهر العربية في التعير عن ارادتها الوطنية المستقلة في التحرير الشامل ، وعلَى الحقوق الديمقراطية للتنظيمات السياسية

و النقائية و الشعبية)) . ولقد كان مفترضا أن تتضهن التوصيتان المنكورتان مراقف واضحة من الرحعية السعودية تسميها بالتحديث وتابيدا حازما لليمين الديمقر اطبة في نضالها ضد الفرو الاهزيالي الرحمسي المنظم وادانسة للحكم العسكري الديكتاتوري في السودان معلنة على وجه التخصيص، لكن نسبة القوى في المؤتمر لم تسمح بما هو اكثر من النص العام كما ورد في التوصيتين المذكورتين .

المؤتمر: خطوة ايحابية اولية

تلك هي خلاصة النتائج التي انتهي النها ((المؤتمر الشيعبي العربي لنصم ة الثورة الفلسطينية " • واذا كان مطلوبا بالاستناد السي ذلك تقبيهم المؤتمر بكلمات ، فياستطاعتنا القول: ان المؤتمر شكل خطوة ايدانية على طريق تحديد علاقة المقاومة الفلسطينية سياسيا وتنظيميا بالوضع العربي، فللمرة الاولى تنخرط المقاومة رسميا ضمن اطار حبهوى ((ملزم)) بحدد لها مداخلها الى الوضع المذكور على قاعدة التمييز بين المستويات المختلفة في علاقاتها العربية ، وقد اثبتت المناقشات التي شهدها المؤتمر انه بالامكان النضال من اجل دفيع الاطار الحبهوى المذكور نحو مواقع اكثر تقدما باتحاه تغلب الصلة بين حركة المقاومة وبين الجماهير العربية على كل محاولات الاستدراج والاحتواء العربية الرسمية التسي يتعرض اها العمل الوطني الفلسطيني • واذا كان صحيحا ان المسألة لست مسألة نصوص أثبتها او اغفلها البرنامج السياسي للحبهة ، الا أن ما تضمنه هــذا البرنامج من اتحاهات وما ادخل عليه من تعديالت يشكل سلاحا في يد القوى الوطنية والديمقراطية الاكثر حذرية وتقدما من احل استكمال تصحيح مسار العلاقة ببن الشورة الفلسطينية وباقي فصائل حركة التحرر الوطني العربية •

الحرية صفحة ١٥

الحربة صفحة 11

استباب الطائفية في مصر

لا يمكن فهم الاحداث الطائفية التي شهدتها مصر مؤخرا الاعلى ارض التراجع العمام الايديولوجي والسياسي والاجتماعي الذي شهدته ((الناصرية)) بعد هزيمة ٥ حزيران ٠

والتراجع الايديولوجي يتمثل بوضوح وجلاء «بالاتجاه الديني المتعصب» والعداء العنيف للماركسية والشيوعية الذي تحولت اليه الناصرية عند العقيد القذافي ٠٠٠ «غالناصرية الليبية » تتمثل الان المكثر حوانبها الرجعية والمحافظة ، وباكثر ما استوعبته من الايديولوجية الغيبية السائدة التي حافظت الناصرية عليها وصالحتها ، بحكم ان التطور الراسمالي الحديث الذي مثلته الناصرية لم يشكل انقطاعا توعيا عن المحتمع القديم ٠٠٠ فكان تعبيره على الصعيد الايديولوجي مصالحة الناصرية مع الايديولوجية الغيبية والاقطاعية ، دون صراع الا بحدود محاولات التحديث الضيقة التي كان يتطلبها طموح الناصرية لبناء المجتمع الصناعي الحديث ٠٠٠ كالدفاع عن سفور المراة وحريتها في العمل وحريتها في التعليم الحامعي والاختلاط ، والبعد عن التعصب الديني وعدم القبول بتطبيق الشرائع الدينية ٠٠٠

ر لقد وقف عبد الناصر في مؤتمر الميثاق الوطني الذي دعا اليه بعد الانفصال عام ١٩٦١ ضد هذه الاتجاهات التي ارتفع صوتها بعد التأميمات والتي حملها بعض رجسال الدين وممثلو الفئات الاجتماعية المتخلفة في المجتمع الناصري : بقايا الاقطاع والملاك الكبار والمتوسطون الذين لم يمسهم الاصلاح الزراعي، والبورجوازية الصغيرة الحرفية والتجار المتوسطون والصغار ، والراسمالية الوطنية في القطاع الخاص ٠٠٠) .

كانت الإيديواوجية الطروروازية الناصرة على هذا الصعيد امتدادا للحل البورجوازي الليزرالي للمسالة الطائفية الذي طرحته الإورجوالزية المصرية في تاريخها الحديث منسذ محاولاتها الوطنية للاستقلال عن المصالح الاجنبية الاستعمارية في مصر .

لقد كانت مصالح البورجوازية المصرة - بخلاف مصالح البورجوازية اللبنانية وممثلبها من الإقطاع السياسي مثلا - تدفعها الى حل ليبرالي للمسالة الطائفية ، لان الوضع الطبقي للطائفتين كان متشابها الى حد كبير ، وكانت البورجوازية الاسلامية والقبطية ذات مصلحة مشتركة وواحدة تجاه المصالح الاستعمارية البريطانية تتطلب « وحدة وطنية مصرية صلبة » لتقود البورجوازية المصرية الحركة الشعبية والوطنية في صراعها مع السيطرة البريطانية الاستعمارية لنيل بعض حقوقها الوطنية (الدستور ، والاستقلال ، والاستقلال النسبي للاقتصاد الوطني) .

ومنذ ذلك الرقت تعانق ((الهلال والصليب)) في مصر ، واستطاع الفكر الليبرالي الذي طرحته الفئات البورجوازية الاكثر نقدما وعصرية في البورجوازية المصرية التي قادت الحركة الوطنية طيلة الاربعين عاما الماضية ، استطاع هذا الفكر الليرالي ان يطرح حلا للمسالة الوطنية بعيدا عن ((التعصب الديني)) خاصة على صعيد شرائع الدولة وقوانينها ... طبعا ، ليس باستطاعة الحل الايررجوازي ان يقضي على المطائفية ، فالفكر البورجوازي في بلد متخلف لم يكن بقادر حديد وضع البورجوازية المتخلفة نفسها وعجزها عن القيام بمهمات ثورية بورجوازية ديموةراطية ضد الاقطاع للم يكن بقادر على وضع حل درموقراطي نهائي وثابت ، فوي هنا على هذا الصعيد يصالح الايديولوجية الدينية بكل ما تمثله عندما يتعلق الامربصراع ديني تؤججه مصالح طبقية في وقت ما .

ان ((الناصرية)) كانت امتدادا لتاريخ البوردوازية المصرية على هذا الصعيد ، وقد ظهر ذلك بوضوح تام في الميتاق الوطني عام ١٩٦١ ، ٠٠٠ ومن هذا كان صراع الناصرية باستمرار مع ((الاتجاه الديني المتعصب)) الذي مثله ((الاخوان المسلمون)) ثم بعد ذلك مع كل اتجاه ديني سياسي يحاول أن يطبق الشريعة الدينية بحذافرها ٠٠٠

ولكن بعد هزيهة م حزيدران بالذات بدأت البورجوازية الناصرية الحديدة تدفع بالاتجاه الديني والصوفي (شهدت مصر ازدهارا وانتعاشا في ذلك) ، كمحاواة لتعويض الجماهي عن واقع الهزيمة والعجز ، واستلابها وتحويل طاقتها وتحركها ضد هذا الواقع معم ولكن هذا التيار ظل بحدود التوازن الناصري الذي حرصت عليه البورجوازية الجديدة فيما بعد الهزيمة ، ولم يتحول عفلا الى تيار سياسي ، فقد كان ماضي الناصرية في ظل وجود عبد الناصر وامساكه بالتوازن بين الفئات الاجتماعية المسيطرة (البورجوازية الحديدة ، التكنوقراط ، الراسمالية الزراعية) ، كان ماضي الناصرية هذا بلقي بثقله على التيارات المصارعة بعن هذه الفئات ، ويلجمها من أن تتحول عن الايديولوجية الناصرية أو أن تفرض عليها تراجعات اساسية ، وبعد وفاة عبد الناصر انفرط التوازن وفقدت

الفئات الاجتماعية المسيطرة امكانية التماسك والتوازن المستقر ، وبدأت مصالحها تدفعها في وضع العجز والخوف من نمو الحركة الشعبيـــة الى مختلف التيارات الايديولوجية والسياسية التي تعبر عن مصالحها الجديدة

بعد الهزيمة وفي مستوى جديد من الصراع الوطني والطبقي .
في هذا الوقت جاءت ((الناصرية الليبية)) كما تمثلت بالاتجاه الديني للقذافي كتعبير عن صعود النخبة العسكرية للبورجوازية الصغيرة الليبية ، التي في واقع ليبيا النفطي وغناه وثراؤه لم تستطع الا ان تحافظ بقوة اكثر على ما تركته الاريستوقراطية الليبية الملكية من ايديولوجية غيبية ، فدمجت الناصرية بالابديولوجية الدينية دمجا كاملا، ورفعت الاتجاهات الاكثر رجعية ومحافظة فيها الى مسترى التعبير الايديولوجي الكامل .

هذا هو التيار النَّاصري الدّيني الْجديث الذي مثلته ((الناصريـة اللسة)) .

وبعد ان طرحت قضية الاتحاد الثلاثي ، والوحدة الاندماجية بين مصر وليبيا، بدا هذا التيار الذي يمثله القذافي يشكل تغطية ايديولوجية وسياسية لاكثر الفئات الاجتماعية تخلفا في المجتمع المصري وخاصة الراسماليسة الزراعية والملاك العقاريون ، والبورجوازية التجارية المتوسطة والصغيرة، هذه الفئات التي بدأت تنشط وتتحرك وتحاول أن تأخذ ((مركز قوة))

هذه الفئات التي بدات نتشط وتتحرك وتحاول ان ناحد "مركز هوه المحديد في المؤسسات السياسية القائمة وخاصة في الاتحاد الاشتراكي ، وفي حالات التراجع تبرز هذه الفئات كاكثر القدي الاجتماعية دفعا له الى فهايته القصوى ، وقد وجدت هذه القوى الاجتماعية في الناصرية الليبية والاتحاهات الدينية المتعصبة التي يمثلها العقيد القذافي أفضل تعبير عن استقلالها السياسي النسابي عن البورجوازية الجديدة في القطاع العام ، وأفضل تغطية ايديولوجية لتحركها السياسي في دفع التراجع الى نهايته المسودة الى الماكية الراسمالية الفردية ، قطع العلاقة مع المعسكر الاشتراكي ومع الاتحاد السوفياتي ، تطبيق الشريعة الاسلامية بحذافيرها كما يفعل القذافي في ليبيا ، . . .

(في التقرير الذي أعدته اللجنة البرلمانية في مجلس الشمب عن الاحداث الطائفية في مصر جاء ما يلي : بروز تيار متدفق يدعو الى اعتبار الشريعة الاسلاميسة مصدر

وبدأ تيار سياسي واسع (الاخوان المسلمون والاتجاهات المسابهة لهم) تنشط تنظيميا وسياسيا وتطرح شعارات محددة ، (العودة السي العقيدة الدينية ، تطبيق الشريعة ، محاربة الماركسية والعلاقة مع الاتحاد السوفياتي) ، وتجمعت هذه القوى في ((حزب رجعي واحد)) وجد في خط الفريق صادق ومواقمه السياسية وتعبيره السياسي ورمزه القيادي ناخل السلطة .

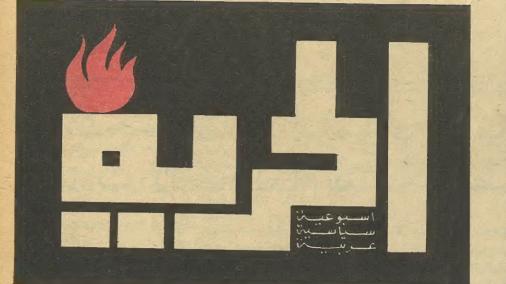
وكان هذا التيار يمثل اكثر ما في الطبقة الحاكمة المحرية من اتجاهات استسلامية لاي تسوية سلمية عن طريق اميركا ، وعندما أقبل الفريق صادق تحركت هذه القوى سياسيا ورغمت شمارات محددة ضد تحسين الملاقات مع الاتحاد السوفياتي ، وكان من بين شماراتها (المقيدة الدينية أهم من سيناء) ، وفي ظل هذا النشاط الداخلي خافت البورجوازية الجديدة في القطاع العام من أن يستفحل هذا التيار ضد العلاقة مع الاتحاد السوفياتي بعدد أن وافقت على قرار طرد الخبراء السوفيات ، فالملاقات الاقتصادية واعتماد القطاع العام على المساعدات السوفياتية ، يجعلها تسمى لحل متوازن يحافظ على هذه الملاقات من ناحية، ويفتح الباب للملاقة مع الغرب وأميركا بنفس الوقت . ومن هنا كان اختلاف مواقع ومصالح الفئات الاجتماعية المسيطرة ، وبروز الراسمالية الزراعية كقائدة الكثر الفئات الاجتماعية تخلفا ، والتي وجدت في ((الناصرية الليبية المدينية المتعصبة)) ايديراوجيتها .

في هذا المناح الايديولوجي السياسي كان لا بسد ان تصبح الارض خصبة لاثارة الفتنة الطائفية ، فتتحرك الاصابع الاميركية لاشعالها ، فتحرق الكنائس وتوزع المنشورات ، وتنشر الاشاعات ، وبالتالي ان تقوم « ردود فعل طائفية عند الاقباط خوفا من تطبيق الشريعة الاسلامية ، وخوفا من السيطرة الطائفية الخ » وتبدأ ردود الفعل هذه تطرح مطالب طائفية في تمثيل الاقباط في السلطة الخ

كم هي سطحية تلك التي تحصر أسباب الاحداث الطائفية الاخـــرة في مصر بالاصابع الاميركية والاسرائيلية ، هذه الاصابــع تحركت فعــلا ــ ومن مصلحتها أن تستغل وتتحرك ــ ، ولكن تحركت على أرض خصبة سقتها ايديولوجية القذافي الدينية المتعصبة ٠٠٠

في هندا المندد

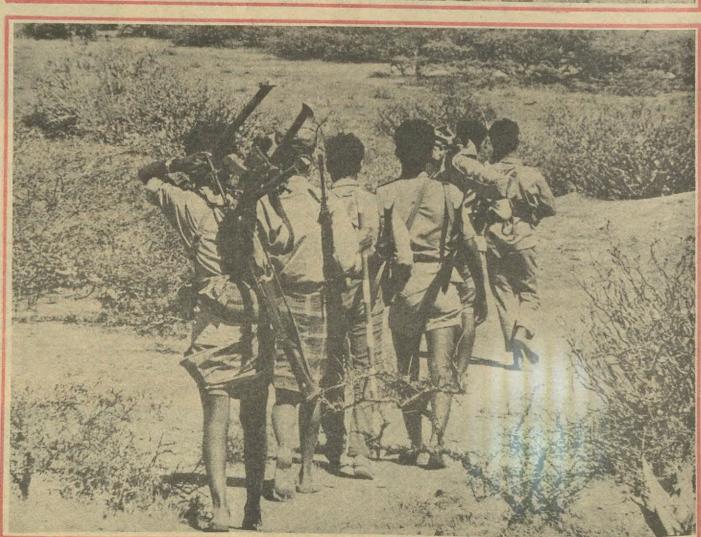
- م تقييم عسام للحكركة الطلابية الوطنية في منصد .
- ا إفشال المخطط السعودي ليمننة الحرب.
- الدور القيادي للطبقكة العكاملة في الشورة الفيك تناميكة .
- الحركة الشَّعِيَّة في لبنان تتصدى لمشروع الايجارات.



بيروت - الاشنين ١١ /١٢ /١٢ /١١ - العدد ٩٩٥ - السنة الشالشة عشرة - التمن ٢٥ قرشيًا لمينانيًا - ١٤ / ١١ - ١٩٧١ - ١٩٧١ - ١٩٧١ العدد ٩٩٥ - السنة المشالطة عشرة - التمن ٢٥ قرشيًا لمينانيًا

في ذكرت احتلال شيوخ الخليج الخابي شيوخ الخابيج الخابيج يعتقلون والجماهير تفرب ونظاهر





الاولى لاحتلال ايران الجزر العربية الشالات في مضيق هرمز بالخليج المربى ، وقد كانت هذه المناسبة هي _ ايضا _ الذكرى الاولى لقيام دولة اتحاد الإمارات العربية ، بين امارات ساحل عمان السبع • وفي الوقت الذي كانت فيه جماهم الخليج تتمزق حقداً والما على المشايخ الذين فرطوا بالسيادة الوطنية العربية على الحزرة وسلموها لايران تحت ضغط اسيادهم الانكليز ، والامركيين ، كان هؤلاء الشايخ يستفزون مشساعر الجماهي باوقح الاشكال ، التبذير الفاحش، وأقواس النصر، واستقدام الفنانين المرتزقة - و في مقابل بذح شيوخ النفط في الاحتفال بميلاد اتحادهم الاستعماري، كانت الجماهم تحيى نكرى خيانتهم الوطنية بشتي اشكال الاحتجاج ، وجه سكان طبب الكرى المحتلة رسالة الى رئيس الاتحاد _ زايد _ يطالبون فيها بتسليحهم وبقطع العلاقات مع ايران، مستنكرين تفريط دول الاتحساد بالسيادة الوطنية على الحزر وتسليمها لايران ، في الكويت ودبي قام اضراب طلابي شامل ، ودعت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي حماهر الساحل الى الامتنا عن الدهاب آلي العمال يوم ٢٩ نوفهبر، ورفض المشاركة في احتفالات المشايخ ، والتمير بكافة الأشكال عن استنكآر احتلال الحزر وسخطهم على الذين سلموها لقمة سائغة لايران . فها كان من سلطات ابو ظبى الا ان ردت بحملة اعتقالات واسعية ضد العناصر الوطنية شملت اكثر من ٥٠ مواطنا متهما بتوزيع المناشي ، هكذا ((احتفل)) الخليسج بذكري احتلال الجزر: خليج الامراء والمشايخ باقامة اقواس النصر والحفلات البادخة . وخليج الجماهي بالالم والمرارة

والاستنكار والسخط •

مرت خلال هذا الاسبوع الذكرى